الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غارداية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

بناء الجملة الاسمية في ديوان "انكسارات على رصيف الزمن "
للشاعر أحمد العربي الأخضري

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:
- سارة قرباتي
- كلثوم مرسلي

إشراف الأستاذة:
د. رزاق فاطمة

السنة الجامعية: 1439– 1440هـ/ 2018– 2019م

تشكر وعرفان

الحمد لله والشكر لله حمدا يليق بجلاله و عظيم سلطانه، الذي وفقنا في بحثنا هذا

و لرسوله الكريم الذي غرس في قلوبنا حب العلم والإيمان.

أما بعد:

لا بد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة تعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام ، الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد.....

كما نرفع كلمة الشكر إلى الدكتورة المشرفة " فاطمة رزاق " ،على صبرها وجهدها الذي بدلته في سبيل إنجاح هذا البحث وتقديمه في أحسن وجه .

لا يفوتنا أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان للشاعر" أحمد العربي الأخضري" الذي تشرفنا بالظفر بأول دراسة خصت ديوانه.

و يشرفنا أن نتقدم بأوسمة التقدير إلى أولياء أمورنا والأهل بصفة عامة وذلك لتحسين الظروف الملائمة قدر الإمكان بدافع إنجاز هذا البحث على أكمل وجه.

و كذلك شكرنا موصول لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد، و كل الذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم و تشجيعاتهم في مسيرتنا العلمية.

و في الأخير نسأل الله التوفيق والسداد، وصلاح القول و العمل، والله ولي التوفيق، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه بإحسان

ملخص البحث:

تضمنت الدراسة مفهوم الجملة الاسمية بأنواعها ،مطلقة كانت أم مقيدة ،كما تم التطرق للأشكال النمطية التي ترد عليها الجملة الاسمية ، و تختلف هذه الأنماط بحسب حالات مجيء كل من المبتدأ و الخبر من تعريف و تنكير ، تقديم وتأخير ،و حذف وذكر .

حيث أننا أوردنا أبيات الديوان للإستشهاد بها على تلك الأنماط، وقد أظهرت إحصائية الدراسة دلالات الجملة الاسمية المكونة من مبتدأ وخبر أكبر من الجملة الاسمية المكونة مما كان أصله المبتدأ و الخبر.

Résumer

Cette étude traite la définition de la phrase nominale avec ses différents types soit la phrase libre ou condamnés. D’autres parts on a entamé les différentes formes typiques qui correspondent à la phrase nominale. Ses différents types ont plusieurs cas selon le débutant et la nouvelle qui vient soit connu où inconnu supprimé ou mentionner et anticipée alors que retardée. On a utilisé les strophes de la revue comme argument qui renforce notre recherche des types précédent que la phrase nominale qui contient débutant et la nouvelle est plus grande et principale selon des statistiques sur une étude fait dans cet perspectif les sens de la nominale.

مقدمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا، الصادق الأمين محمد سيد البلغاء والفصحاء وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

الجملة وحدة الدرس النحوي لذا اتجه اهتمام النحاة إليها، فتناولوها بالدراسة من جوانب شتى من حيث التركيب ومن حيث الأساليب إلى غير ذلك مما يرتبط بها ،كما تعد دراسة الجملة من أهم فروع علم اللغة ، مما جعل كثيرا من الباحثين يعنون بها قديما وحديثا ، فكثرت مدارسها وتعددت مناهجها.

ومن أهم القضايا التي تثيرها الجملة هي مدى أهمية دراستها في القديم والحديث هذا الذي أدى إلى اختلاف الباحثين حول دراسة الجملة دراسة مرضية في كل أسسها و جوانبها، إذ أنها تتنوع من حيث طبيعتها ودلالتها وقد جرت عادة النحويين في تقسيم الجملة إلى أقسام متعددة فعلية واسمية وإلى أكثر من ذلك.

الإشكالية:

ومن خلال هذا المفهوم يمكن طرح الإشكالية الآتية:

كيف بنى الشاعر الجمل في ديوانه " انكسارات على رصيف الزمن" ؟ وما مدى تأثير مبناها على معناها ؟

أسباب اختيار الموضوع:

وقد وقع اختيارنا على موضوع "بناء الجملة الاسمية" في ديوان انكسارات على رصيف الزمن للشاعر "أحمد العربي الأخضري"، بدوافع ذاتية وأخرى موضوعية.

أما الدوافع الذاتية فتلخصها الرغبة في الخوض في غمار البحث في حقل الدراسات النحوية ، ومعرفة خبايا علم النحو ومكنوناته .

ولأن الديوان المطبق عليه محلي، ودراستنا تعتبر الأولى من نوعها التي خصت ديوان انكسارات على رصيف الزمن.

أما الموضوعية والتي نجملها في النقاط التالية:

- وفرة مصادر المعلومات الخاصة بهذا العلم .
- ضرورة تعرف الباحث اللغوي على نتائج البحث في مختلف النظريات، والإستفادة منها في دراسة اللغة العربية.

أهداف الدراسة:

أما أهداف الدراسة: تكمن في الكشف عن أهمية الجملة الاسمية وبناءها، وبيان أنماطها. ولمعالجة ودراسة هذا الأمر لابد من الإجابة عن مجموعة من الأسئلة الخاصة بهذا الموضوع نسلط الضوء عليها ، ومن أهمها:

ما مفهوم الجملة الاسمية، و ما هي أبرز مكوناتها وأنماطها ؟.

ما هي مكونات الجملة الاسمية وما أنماطها المستعملة في الديوان ؟

خطة الدراسة:

و للإجابة عن هذه التساؤلات سرنا وفق خطة بحث تعرض الموضوع في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

فكان صدره تمهيدا قدمنا فيه مفهوم الجملة عند القدماء والمحدثين باعتبارها موضوع الدراسة ومجالها العام، مركزين على الجملة الاسمية.

وكان صلب الموضوع مبحثا نظريا ، والآخر تطبيقي. أما المبحث الأول فعنون ب" الجملة الاسمية مكوناتها وأنماطها، تتصدره توطئة، وقسمناه إلى ثلاثة مطالب، عرضنا في الأول مفهوم الجملة الاسمية بنوعيها المطلقة والمقيدة،في حين دار الحديث في المطلب الثاني حول مكونات الجملة الاسمية ، والوقوف عند أحكام كل من المبتدأ والخبر، وحالات التقدم والتأخر ، والذكر والحذف. أما المطلب الثالث فقمنا فيه بتحديد أنماط الجملة الاسمية من حيث هي :

مكونة من مبتدأ وخبر، ومن مبتدأ ومرفوع سد مسد الخبر ومما كان أصله المبتدأ والخبر، وجملة متعددة الاحتمالات.

ليختتم المبحث بخلاصة موجزة لما عرض فيه.

أما المبحث الثاني فعنون ب" الجملة الاسمية في ديوان انكسارات على رصيف الزمن"،ليستهل بتوطئة مهدنا من خلالها لما سيعرض في المبحث،وفي هذا الجزء من المبحث كنا نصبو إلى إحصاء أنماط الجملة الاسمية في الديوان، وقد ارتأينا دراستها في ثلاثة مطالب، فخصصنا الأول لإحصائية بأنماط الجملة الاسمية في الديوان، والثاني:الجملة الاسمية من حيث المبنى، والثالث: الجملة الاسمية من حيث المعنى، ليختتم بخلاصة موجزة لما عرض فيه.

ثم بعدها ختمنا عملنا هذا بخاتمة لمجمل النتائج التي توصلنا إليها في الدراسة.

منهج الدراسة:

سرنا وفق منهج وصفي تحليلي إحصائي لدراسة هذا الموضوع لملاءمته له، بحيث قمنا بدراسة مفاهيم متعلقة بالجانب النحوي النظري لما قرره النحويون، أما فيما يخص الجانب التطبيقي فتم دراسة نماذج من الأبيات التي تظهر فيها الجملة الاسمية مبينين أنماطها، واستحضارها في هذه المذكرة ومن ثم القيام بعملية استنباط التحليل المناسب للجمل الاسمية التي تحتويها تلك الأبيات بما يتناسب مع آليات المنهجية العلمية.

و تم الاعتماد في إنجاز هذه المذكرة على مجموعة من المصادر والمراجع أبرزها: الجملة الاسمية لعلي أبي المكارم ، شرح المفصل لابن يعيش ،النحو الشافي الشامل محمود حسني مغالسة، وغيرها من المصادر والمراجع التي خدمت موضوعنا.

و أثناء عملية جمع المادة العلمية، ثم القيام بعملية تحرير هذه المذكرة، تظهر صعوبات وعوائق من شانها أن تصعب هذه المهمة أبرزها:

اختلاف النحاة (البصريين والكوفيين) في معيار تحديد اسمية الجملة واختلاف الدارسين المحدثين مع النحويين القدامى أيضا في ذلك المعيار.

و إن كان لابد من كلمة يجب أن تتوج هذه المقدمة ، فإنها كلمة شكر وعرفان للدكتورة المشرفة "رزاق فاطمة" التي تكبدت معنا عناء هذا البحث حتى نخرجه على أكمل وجه، وشكرنا واصل لأعضاء لجنة المناقشة الذين بدلوا جهدا من أجل قراءة المذكرة و مناقشتها ، و إلى كل من مد لنا يد العون و لو بكلمة طيبة.

متليلي في: 22/ 05/ 2019

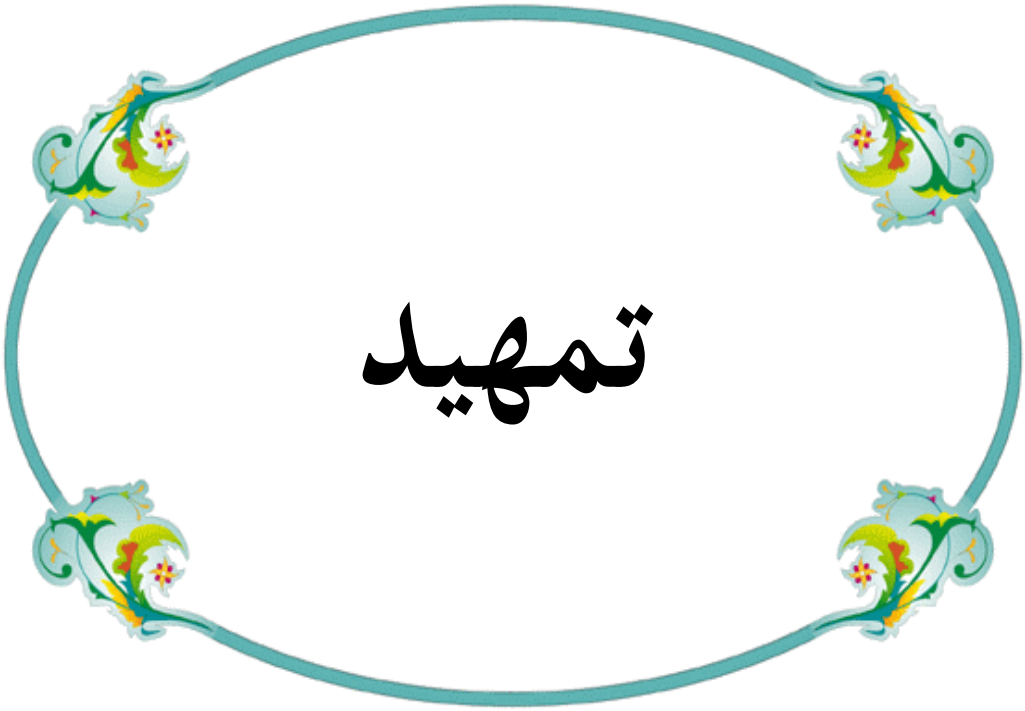

تمهيد

تمهيد: الجملة بين القدماء والمحدثين

تعدَ اللغة من أهم وسائل الاتصال بين أفراد المجتمع، بها يعبرون عن أفكارهم ومشاعرهم، و بها يفصحون عن أغراضهم. والتخاطب والتعبير إنما يكون بجمل تامة، وإلا كان أكثر الكلام مجرد أصوات لا معنى لها كما يرى الباقلاني.

و الجملة في أصغر صورها أهم وحدة لغوية تعبر عن معنى تام، فليس من الغريب إذا أن يبحث القدماء عن الجملة، ويدركوا قيمتها في اللغة ويهتدوا إلى نواح مهمة فيها. ولذلك كانت الجملة محورا لدراسة المحدثين مؤيدين وعارضين.

و الجملة في كتب النحاة القدماء ترتبط بمفهومي الكلام والقول فإنهم قد اتفقوا على التفريق بين الكلام والقول، فالكلام هو لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، أما القول فهو لفظ نطق به الإنسان سواء أكان مفيدا أو غير مفيد. فالقول يحتمل الإفادة وغيرها، فما أفاد منه كان كلاما، وما لم يفد كان قولا، وعليه فإن كل كلام قول، وليس كل قول كلاما.[1]

إلا أن الذي اتفق عليه جمهور النحاة أن الكلام والجملة مختلفان، فإن شرط الكلام الإفادة ولا يشترط في الجملة أن تكون مفيدة، وإنما يشترط فيها الإسناد سواء أفاد أو لم يفد فهي أعم من الكلام إذ كل كلام مفيد وليس كل جملة مفيدة.[2]

ولا نكاد نجد من يستخدم مصطلح (الجملة) أو (الجمل) في القضايا النحوية قبل محمد بن يزيد المبرد (ت285هـ)، حين يستعمل هذين المصطلحين للإشارة إلى:الفعل وفاعله، أو:المبتدأ وخبره. و من ذلك قوله: "الأفعال مع فاعليها جمل"، وقوله:"ومثل هذا من الجمل

[1] عاطف فضل، بناء الجملة في جمهرة رسائل العرب في ضوء علم اللغة الحديث، عالم الكتب الحديث،2004،ص 15-16.

[2] فاضل صالح السمرائي ،الجملة العربية تأليفها وأقسامها ،دار الفكر ناشرون وموزعون،ط3 ،1430 هـ-2009م،ص 12-13.

قولك:مررت برجل أبوه منطلق، ولو وضعت في موضع (رجل) معرفة لكانت الجملة في موضع حال، فعلى هذا تجري الجمل". فهو يستعمل اللفظين في مجال تقرير الحقيقة النحوية القائلة إن الجمل بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال[1]

وأما الزمخشري فإنه انطلق من (النظر العقلي) الذي بدأ منه تيار (الإسناد) كله، ومحوره أن الجملة –أيا كان شكلها– حكم، وهذا الحكم يتطلب بالضرورة عنصريه لا مجال لإغفال أي منهما : المحكوم عليه ،وقد اصطلح عليه بالمسند إليه، ثم المحكوم به وقد اصطلح عليه بالمسند ،ومتى تضمن التركيب اللغوي هذين العنصرين أصبح بالضرورة جملة بغض النظر عن مدى ما يقدمه من فائدة[2]

ولقد عرف ابن يعيش الجملة بأنها كلام مفيد مستقل بنفسه [3]. ووصفها ابن هشام بقوله:

والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد ، والمبتدأ وخبره كزيد قائم ، وما كان بمنزلة أحدهما : ضرب اللص، و أقائم الزيدان وكان زيد قائما ، وظننته قائما .[4]

وعرفها السيوطي بأنها: القول المركب[5]. وقد جعل الزمخشري الجملة مرادفة للكلام بقوله : إن الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى ....[6]

[1] علي أبو المكارم ،مقومات الجملة العربية ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة،ط1، 2007م،ص 20.

[2] ينظر:المرجع نفسه ،ص 34.

[3] ينظر:موفق الدين ابن يعيش، شرح المفصل ،مطبعة عالم الكتب بيروت د.ت،1/8.

[4] ينظر:جمال الدين ابن هشام الأنصاري ،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،دار إحياء الكتب العربية ،419/2. صيدا، بيروت، [د ط]، 2005م.

[5] ينظر:جلال الدين السيوطي ،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،تحقيق وشرح د.عبد العال سالم مكرم ،دار البحوث العلمية والكويت ،12/1.

[6] الزمخشري علي نفقة محمد أمين الخانجي، المفصل،مطبعة التقدم ،ط 1،مصر ،1323هـ.

أما عباس حسن فقد تبع الزمخشري حيث جعل الكلام مستقل و الجملة شيئا واحدا قائلا :" الكلام والجملة ما تركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد[1]. ونفى ابن هشام هذا الترادف فالكلام عنده أخص من الجملة لأن الكلام في الاصطلاح لا يكون إلا مفيدا والجملة تشتمل المفيد و غير المفيد من الكلام.

وحدد إبراهيم أنيس "الجملة" بقوله: أن الجملة في أقصر صورها، هي أقل قدر من الكلام تفيد السامع معنى مستقلا بنفسه سواء أركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر[2].

و بناءا على ما تقدم فإن كل كلام مركب لفظا أو تقديرا، أفاد معنى مستقل فهو جملة، وكل جملة لها بناء مجرد وثابت يحدده نوع الجملة.

تعريف الجملة عند القدماء:

يبدو أن أوائل النحاة قد عولوا على معياري (حسن السكوت)و(تمام الفائدة)، في معرفة حدود الجملة، وإن لم يكن مفهوم الجملة قد عرف تعريفا واضحا عندهم ، فقد صرح أبو العباس محمد ابن اليزيد المبرد ت(285هـ) _في حديثه عن باب الفاعل _لأن الفعل والفاعل "جملة يحسن عليها السكوت،ويجب بها الفائدة للمخاطب[3]، أما سيبويه فيفهم من بعض حديثه أنه يفرق بين الكلام والقول، على أساس أن القول أعم من الكلام من حيث أن الكلام يكون عند تمام الفائدة [4]. كما أوضح ابن جني . وقد نقل كل من ابن جني وابن الخشاب قول سبويه: واعلم أن (قلت) في كلام العرب إنما وقعت على أن يحكى بها، وإنما

[1] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مكتبة المحمدي، بيروت، ط1، ج1، 2007م ص15.

[2] إبراهيم أنيس ،من أسرار اللغة ،مكتبة الأنجلو المصرية ،ط4 ،ص 276-277.

[3] المبرد، المقتضب، تحقيق:محمد عبد الخالق عظيم، عالم الكتب بيروت،د.ت 8/1.

[4] ابن جني، الخصائص، تحقيق:محمد علي النجار مطبعة دار الكتب المصرية، ط2، القاهرة 1952م،71/1.

يحكى بعد القول ما كان كلاما لا قول[1] للاستدلال على تفريق سبويه بين القول والكلام ، وان الكلام هو المرتبط بالفائدة .

تبدو الصلة وثيقة بين الجملة والكلام عند أوائل نحاة العربية ، حتى أنهم استخدموا مصطلحين بمعنى واحد، وقد سار على هذا النهج كل من ابن جني وجار الله الزمخشري حيث صرحا بأن الكلام يسمى "الجملة" ومن تعريفاتهم للكلام قول ابن جني : وأما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه [2]، وقد مثل له بنحو:زيد أخوك ،وقام محمد ،وفي الدار أبوك.

وقد قسم معظم النحويين الجملة بناءا على فكرة الإسناد إلى "جملة اسمية" و" جملة فعلية"، وزاد ابن هشام[3]، فعد الجملة ثلاثة أقسام :اسمية وفعلية وظرفية . وتبعه في ذلك السيوطي ، فقال : وتنقسم الجملة إلى ثلاثة أقسام فالاسمية التي صدرها اسم "كزيد قائم" ، و "هيهات العقيق" والفعلية التي صدرها فعل " كقام زيد ، وضرب اللص و كان زيد قائما وظننته قائما ويقوم وقم ، والظرفية هي المصدرة بظرف أو جار ومجرور ."[4] كما زاد الفارسي[5] قسما رابعا ،فجعل الجملة أربعة أقسام : الاسمية والفعلية والظرفية والشرطية ،وتبعه الزمخشري[6] وعلق عليه ابن يعيش بقوله: إنما هو تقسيم لفظي فحقيقة الجملة قسمان [7]

[1] ينظر : الكتاب والخصائص،19,18/1، والمرتجل ص 28-27.

[2] الخصائص 17/1.

[3] ينظر : ابن هشام ،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،مصدر سابق، 419/2.

[4] السيوطي،همع الهوامع في شرح الجوامع،مصدر سابق.

[5] انظر:أبو علي الفارسي :(الحسن بن أحمد بن عبد الغفارين بن سلمان بن أمان)، الايضاح، تحقيق :حسن شاذلي فرهود-دمشق -1969م،ص41.

[6] انظر:الزمخشري ،المفصل ،مصدر سابق،ص 24.

[7] ابن يعيش، شرح المفصل، مصدر سابق،88/1.

الجملة عند المحدثين:

يرجع اهتمام الدارسين المحدثين بالجملة إلى أنها الوحدة التي تتمثل فيها أهم خصائص نظام اللغة، إذ إن تأليف الكلمات في كل لغة يجري على نظام خاص بها.

ويأخذ الدارسون المحدثون على نحاتنا القدامى أنهم لم يهتموا بالجملة الاهتمام الذي ينبغي ان يكون، ويرون أنهم انحرفوا عن وجهة البحث النحوي الصحيح، وأنهم حين قصروا النحو على أواخر الكلمات وعلى تعرف أحكامه قد ضيقوا من حدوده الواسعة،وضيعوا كثيرا من أحكام نظام الكلام وأسرار تأليف العبارة.[1]

كما ذهب المحدثون إلى أنها تنقسم إلى "اسمية و فعلية" فقط فقال إبراهيم أنيس على **أقسام الجملة:**

أولا: تلك التي تشتمل على فعل يقوم فيها بعمل المسند مثل:" يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر"و "ختم الله على قلوبهم".

ثانيا: الجمل التي لا تشتمل على فعل، وهذه الجمل التي جرى عرف النحاة والبلاغيين على تسميتها "الجمل الاسمية"[2].

ولا يخرج مهدي المخزومي عن الإطار الذي رسمته تعريفات القدماء للجملة، حيث عرفها المخزومي بأنها:الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أي لغة من اللغات [3].

أما تمام حسان فقسم الجملة إلى قسمين رئيسين، التقسيم الأول من حيث المبنى، فقسمها إلى:

---

[1] إبراهيم مصطفى،إحياء النحو،لجنة التأليف والنشر،مصر القاهرة،ط2، 1992م،ص 2-3.

[2] ينظر:إبراهيم أنيس ،من أسرار اللغة ص 306-318.

[3] مهدي المخزومي،في النحو العربي نقد وتوجيه،مطبعة المصرية للطباعة والنشر ،ط1،ص 31.

1- جملة اسمية، تتكون من مبتدأ وخبر.

2- و جملة فعلية تتكون من فعل وفاعل، أو فعل و نائب عن الفاعل

3- وجملة وصفية، تتكون من ركنين ، الركن الأول:

اسم الفاعل، أو اسم المفعول، أو صيغة المبالغة، أو الصفة المشبهة، أو أفعل (التفضيل)، والركن الأخير: معمول هذه الصفات.[1]

4- وجملة شرطية، تتكون من الشرط والجواب، وقد قسمها الدكتور حسان إلى: امتناعية وإمكانية، قصد بالامتناعية ما يكون مدلول الشرط ممتنع التحقق و بالإمكانية ما كان تحققه ممكنا .

والتقسيم الثاني من حيث المعنى، قسمها إلى: جملة خبرية، جملة إنشائية. مقسما الجملة الإنشائية إلى: جملة إنشائية طلبية، تشمل صيغ: الأمر، التحضيض، العرض، الإغراء، النهي، التحذير

والى جملة إنشائية إفصاحية، تشمل الصيغ التالية :

القسم، العقود، الندبة، التعجب، المدح والذم، الإخالة، والحكاية الصوتية.

و الدكتور محمود نحلة قسم الجملة العربية إلى قسمين رئيسين هما الجملة البسيطة والجملة المركبة.

أما الدكتور محمد حماسة فكان تقسيمه للجملة إلى ثلاثة أقسام هي: "الجملة الإسنادية: التي يكون الإسناد فيها مقصودا بالذات، ويلزم فيها تضام عنصري الإسناد، ولا يحذف احدهما إلا إذا دلت قرينة حالية أو مقالية. والقسم الثاني من الجمل هو :الجمل الموجزة وهي

[1] حسين منصور الشيخ، الجملة العربية، دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية ،ط 1، 2009م،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ص 83-84.

التي يذكر فيها عنصر واحد من عناصر الإسناد، ويحذف العنصر الثاني حذفا واجبا أو غائبا، وتحته أيضا أنواع.

والقسم الثالث، هو الجمل غير الإسنادية. وبالنسبة للدكتور عبد الهادي الفضلي فقد قسم الجملة العربية إلى أربعة أقسام ،ورأى أنه التقسيم السليم،في مقابل التقسيم النحوي الثنائي للجملة، وذلك لأنه مأخوذ من واقع أمثلة الجملة العربية إذ المفترض أن_ تقسم إلى ما يأتي : الجملة الإسنادية- الجملة الشرطية –الجملة الظرفية-الجملة البسيطة[1].

[1] ينظر:حسين منصور الشيخ، الجملة العربية ،المصدر السابق. ص 85-87-88-91.

المبحث الأول:الجملة الاسمية:مفهومها،مكوناتها وأنماطها.

توطئة:

يندرج ضمن هذا المبحث مفهوم الجملة الاسمية من حيث مكوناتها وأنماطها، إذ تكون مطلقة تتكون من مبتدأ و خبر ،أو من مبتدأ مرفوع سد مسد الخبر،أو تكون منسوخة (مقيدة) بالنواسخ مثل كان وأخواتها ،إن وأخواتها و كاد و أخواتها.....الخ، وهذا ما سنخصه بالدراسة في هذا الجزء النظري.

المطلب الأول:مفهوم الجملة الاسمية:

تعد الجملة الاسمية من أهم القضايا شيوعا من ناحية بنيتها، شأنها شأن الجملة المستعملة باسم متبوع بفعل أي (مسند إليه ومسند) لأن الجملة الاسمية تتميز بالثبوت والدوام.[1]

ويرى السمرائي أن الذي يدل على الثبوت هو الاسم لا الجملة الاسمية بقول:" وهذا من باب التجوز في القول و أما الصحيح فهو أن الاسم يدل على الثبوت والفعل يدل على الحدوث ف(منطلق) يدل على الثبوت و(ينطلق) يدل على الحدوث والتجدد.[2]

يستخدم مصطلح الجملة الاسمية في التراث النحوي للإشارة إلى أنواع متعددة من الجملة العربية تجتمع معا في أنه يتصدرها الاسم مع وقوعه ركنا إسناديا فيها، ومقتضى هذا التصور الذي يشيع بين النحاة أنه لا عبرة في التصدر بالعناصر غير الإسنادية التي لا تقع ركنا من أركان الجملة، سواء أكانت أسماء أم أفعالا أم حروفا.

[1] ينظر: الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: البهيج غزاول، لبنان بيروت دار إحياء العلوم ،1998م،ج1، ص 99_100.

[2] فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها،ط2،دار الفكر للنشر والتوزيع،ص 162.

ومما يصدق عليه هذا التحديد قول الله تعالى : النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ۗ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ "[1] سورة الأحزاب الآية 6 .

وقوله سبحانه:" اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" سورة الروم الآية 11.

و قوله:" مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ " سورة العنكبوت الآية 41.

ففي جميع هذه الآيات تقدم اسم، وقد وقع مسندا إليه في

الجملة ولم يمنع من اعتباره متقدما سبق (إن) أو(كان)، كما في الآية الأخيرة.وهكذا تعد هذه الجمل عند النحاة اسمية.

من ناحية أخرى يمكن أن يتقدم الاسم في الجملة دون أن تعد اسمية عند النحاة، وذلك إذا لم يقع الاسم طرفا إسناديا فيها، فالجمل في نحو قول الله تعالى:" خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ " سورة القمر الآية 7، وقوله: ﴿ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ﴾ سورة غافر الآية 81،وقوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ سورة الليل الآية 1، ليست اسمية برغم تصدر الأسماء فيها،إذ التصدر هنا ظاهري لا يعتد به، فإن التصدر الحقيقي مشروط بوقوع المتصدر طرفا إسناديا في الجملة.[2]

إذ تتألف الجملة الاسمية من مسند إليه ومسند أو مبتدأ وخبر، و المبتدأ لابد أن يكون اسما أو ضميرا، وأما المسند والخبر فلا بد أن يكون وصفا أو ما ينتقل إليه من الاسم أو الجار والمجرور و الظرف[3].

والجملة الاسمية في اللغة العربية لا تشتمل على معنى الزمن ، فهي جملة تصف المسند إليه بالمسند ولا تشير إلى حدث ولا إلى زمن ،فإذا أردنا أن نضيف عنصرا زمنيا طارئا إلى معنى هذه الجملة جئنا

[1] علي أبو المكارم ،الجملة الاسمية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، 1428هـ-2007م، ص17.

[2] المرجع السابق، ص 18.

[3] محمد حماسة،العلامة الإعرابية، مرجع سابق،ص 79.

بالأفعال الناسخة، فيصبح وصف المسند إليه منظورا إليه من وجهة نظر زمنية معينة[1]. و لذلك توصف الجملة المؤلفة من اسم وما يسند إليها بأنها تراكيب تدل على معنى الثبوت والاستقرار.[2] لأنها تخلوه من الزمن والتجدد، والحديث هنا عن الجملة البسيطة لا المركبة.

و يمكن القول بأن هناك نوعين من الجملة الاسمية:

النوع الأول: الجملة الاسمية المطلقة

إذ اصطلح النحويون منذ عصر على تحديد طرفي الجملة الاسمية المطلقة بالمبتدأ والخبر، فأطلقوا لفظ "المبتدأ" على المسند إليه فيها، وأطلقوا لفظ "الخبر" على المسند.[3]والجملة الاسمية المطلقة تعرف أيضا على أنها "ماكانت مبدوءة باسم بداية حقيقية، نحو قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ سورة النور35، وهي تتكون من ركنين أساسين ،هما المبتدأ والخبر .ففي الآية المذكورة "الله" مبتدأ مرفوع،"نور"خبر المبتدأ مرفوع[4].

ويمكن تصنيف الجملة الاسمية المطلقة في ثلاثة أنواع:

الأول: الجملة الاسمية التامة، الثاني الجملة الاسمية المجزوءة، و الثالث جملة الوصف مع مرفوعه.[5]

الجملة الاسمية التامة:هناك فكرة أساسية في نظرة النحاة العرب إلى الجملة وهي أنه من وجود الإسناد بطرفيه. وطرفاه في الجملة الاسمية هما (المبتدأ والخبر). ولابد أن يراعى هذان الطرفان في اعتبار الجملة مراعاة كبيرة فإذا كانا مذكورين فإن الجملة حينئد قد اكتمل لها عنصراها، وإذا ذكر أحدهما دون الآخر فإن العنصر الثاني لابد أن يكون في الحسبان،

[1] تمام حسان،اللغة العربية معناها ومبناها،مصدر سابق،ص 193.

[2] محمد حماسة،العلامة الإعرابية،مرجع سابق ،ص83.

[3] علي أبو المكارم،الجملة الاسمية،مرجع سابق،ص 22.

[4] محمود حسني مغالسة،النحو الشافي الشامل،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،الجامعة الأردنية ص 27.

[5] محمد حماسة عبد اللطيف،الجملة الاسمية بين الاطلاق والتقييد،ص 155.

ولا يمكن اعتبار احدهما فحسب جملة مستقلة، مع إفادته معنى يحسن السكوت عليه، في نظر كثير من النحاة. وما أسميه هنا بالجملة الاسمية التامة يسميه النحاة بالمبتدأ الذي له خبر. والجملة الاسمية التامة تفترق عن غيرها في أمور:[1]

أولها: أن المبتدأ فيها (وهو المسند إليه) يكون اسما صريحا، نحو: الله ربنا، ومحمد نبينا، ومؤولا بالاسم الصريح نحو: "وأن تصوموا خير لكم"، أي وصيامكم خير لكم، ف (أن تصوموا) مؤول ب"صيامكم".

ثانيها: أن المبتدأ في الجملة الاسمية التامة لا يحتاج إلى شيء يعتمد عليه، وأما الوصف مع مرفوعه فلابد أن يعتمد على نفي أو استفهام في رأي كثير من النحاة .

ثالثها: أن الجملة الاسمية التامة يجوز أن تدخل عليها النواسخ المختلفة، على خلاف جملة الوصف مع مرفوعه التي لا تقبل من النواسخ إلا ما يفيد النفي فحسب، بخلاف الجملة الاسمية المجزوءة التي لا تقبل النواسخ مطلقا .

رابعها : أن الجملة الاسمية التامة يجوز فيها أن يتقدم الخبر على المبتدأ إلا إذا طرأ على التركيب ما يمنع ذلك ،على خلاف جملة الوصف مع مرفوعه.

و عليه فالذي يعنى بالجملة الاسمية التامة هي الجملة التي اكتمل لها عنصراها وتحقق فيها الإسناد بطرفيه (المبتدأ والخبر).

الجملة الاسمية المجزوءة: لم يتناول النحاة هذا النوع من الجمل على الوجه الذي يرضاه محمد حماسة بها، ولكنهم لا يقرون بوجود الجملة إلا إذا كان هناك إسناد بطرفيه(المبتدأ والخبر)، وهناك بعض التراكيب لم يكتمل لها هذان الطرفان ، بل وجد طرف واحد فقط ، ولم يمكن في التعبير المستعمل أن يظهر الطرف الآخر مطلقا ، ومع ذلك نجد كثيرا من النحاة لا يعترف بهذا، ويصر على

[1] محمد حماسة عبد اللطيف،الجملة الاسمية بين الاطلاق والتقييد مرجع سابق،ص 155.

اعتبار طرف آخر، ويرى أنه محذوف"وجوبا"،ومعنى الحذف الواجب أنه لا يمكن أن يظهر على الإطلاق بل إن ظهوره في بعض هذه التراكيب قد يخل بالمعنى المقصود ويذهب به. وما يعنى بالجمل الاسمية المجزوءة هو الجمل التي أفادت معنى يحسن السكوت عليه غير أن يكون موجودا في التركيب إلا اسم واحد مرفوع ،وقد تناولها النحاة من قبل على أن بعضها قد حذف منه الخبر ،وبعضها الآخر قد حذف منه المبتدأ.

جملة الوصف مع مرفوعه:يدرج النحاة مثل هذا التركيب:" أقائم المحمدان " تحت الجملة الاسمية التامة ،وعند تحليله يقولون أن الهمزة للإستفهام و "قائم" مبتدأ مرفوع ،و"المحمدان" فاعل سد مسد الخبر ،ويقولون مثل هذا في نحو"أحي والدك" وكذلك في مثل "أمحمود أخواك ؟" غير أنهم يعربون كلمة "أخواك" نائب فاعل في المثال الأخير ،ويرون أن الاسم المشتق في هذا التركيب يؤدي ما يؤديه الفعل يقول ابن يعيش: واعلم أن قولهم "أقائم الزيدان؟" إنما أفاد، نظرا إلى المعنى إذ المعنى "أيقوم الزيدان ؟".[1]

فتم الكلام لأنه فعل وفاعل،وقائم هنا اسم من جهة اللفظ وفعل من جهة المعنى، أرادو إصلاح اللفظ فقالوا:أقائم مبتدأ، و الزيدان مرتفع به وقد سد مسد الخبر من حيث أن الكلام تم به ولم يكن ثم خبر محذوف على الحقيقة."

ومعنى هذا أن هذه الجملة تتألف إما من (مبتدأ وفاعل)، أو من (مبتدأ ونائب فاعل) وهم يقولون أن الإسناد بطرفيه هو الذي تنعقد به الجملة ، وطرفا الإسناد إما أن يكون المبتدأ والخبر في الجمل الاسمية التامة ،أو أن يكونا الفعل والفاعل في الجمل الفعلية التامة ، أو الفعل ونائب الفاعل. وكل من المبتدأ والفاعل ونائب الفاعل يعد مسندا إليه في جملته.

إذن جملة أ قائم المحمدان؟ تتألف من مسند إليه+ مسند إليه واحدهما من الجملة الاسمية والآخر من الجملة الفعلية . أي أخذت المسند إليه من الجملتين.

[1] محمد حماسة عبد اللطيف،الجملة الاسمية بين الاطلاق والتقييد مرجع سابق،ص 155.

ومن خصائص هذه الجملة الوصفية أنه لا يتطابق فيها الوصف مع المرفوع بعده، فيلزم الوصف الإفراد فلا يثنى ولا يجمع ، ويلزم التنكير فلا يعرف ولا يوصف أيضا ولا يصغر، ولا يشترط مثل هذا في المبتدأ .[1]وجملة الوصف مع مرفوعه لا يدخل عليها من النواسخ إلا ما يفيد النفي وهي بذلك تختلف عن الجملة الاسمية ، ولابد أن تسبق بنفي أو استفهام ولا يشترط هذا في الجملة الاسمية [2].

النوع الثاني:الجملة الاسمية المقيدة:

واعلم أنه يدخل ضمن الجملة الاسمية ما كان مصدرا ب"كان" وأخواتها نحو: أصبح ،أمسى وما كان مصدرا بأفعال المقاربة والرجاء والشروع نحو : طفق، شرع ، عسى. ذلك لأنها ليست أفعالا

حقيقة تامة و إلا لاكتفت بفاعل، وهي تأخذ اسما وخبرا هما في الأصل مبتدأ وخبر، فأصل الجملة إذا جملة اسمية[3].

إن مصطلح "الجملة المقيدة" لا يعرفه التراث النحوي. بل الشائع في هذا التراث استخدام مصطلح "الجملة المنسوخة" ولكننا عدلنا عن مصطلح النسخ لارتباطه في تصور النحاة بالتغير الذي يصيب الحالة الإعرابية دون التفات إلى بقية صور التغيير التي تلحق الجملة الاسمية[4]

وأما تعريف النواسخ فهي: "ألفاظ تدخل على المبتدأ والخبر فتغير حكمهما إلى حكم آخر جديد ينسجم مع الوضع الذي جدَ عليهما ، أي تغيره وتعدل فيهما، منها الأفعال التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر ، وهي كان وأخواتها ومنها الحروف التي تنصب المبتدأ وترفع الخبر وهي إن وأخواتها ، ومنها ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر.

[1] محمد حماسة عبد اللطيف المرجع السابق، ص 161-171.

[2] المرجع السابق نفسه، ص 172.

[3] محمود حسني مغالسة،النحو الشافي الشامل ،مرجع سابق ،ص 27.

[4] علي أبو المكارم،الجملة الاسمية، مرجع سابق ص 75.

وللنحاة تقسيمات شتى للنواسخ، وقد أخدنا بمصطلح مشتق من مادة القيد أن نسميها قيودا. فهي تنقسم بحسب الصيغة إلى أفعال وحروف"، فالأفعال :كان وأخواتها ، أفعال المقاربة والرجاء والشروع ، وظن وأخواتها ، والحروف: ما العاملة عمل ليس وأخواتها ، وإن وأخواتها ، ولا التي لنفي الجنس[1].

ويراد أيضا بالجملة المقيدة كل جملة اسمية تامة قيدت بأحد المقيدات التي تسمى "النواسخ" ، وهذه النواسخ مقيدات للجملة الاسمية لأنها تضيف إليها معاني لم تكن موجودة من قبل من جانب وتؤثر في أجزائها إعرابيا من جانب آخر، وقد تقيد الجملة بمقيدات غير مؤثرة إعرابيا أيضا، ولكننا لا نعد المقيدات هنا إلا ما كان له تأثير إعرابي . و المقيدات المؤثرة متعددة وهي على النحو الآتي: مقيدات الزمن – مقيدات النفي –مقيدات التأكيد–مقيد الرجاء –مقيد الاستدراك –مقيد التشبيه.

المطلب الثاني: مكونات الجملة الاسمية:

تتكون الجملة الاسمية من: المبتدأ والخبر، والمبتدأ أقوى من الخبر فنسند الثاني وهو "الخبر" إلى الأول وهو "المبتدأ"، فيكون الأول مسندا إليه، والثاني مسندا، نحو: الدرس مفهوم. فلولا وجود الدرس لما وجد الفهم. وقولك: الطالب ناجح، فقد أسندنا النجاح إلى الطالب، فالنجاح مسند وهو الخبر، والطالب مسند إليه وهو المبتدأ.[2]

1)**:المبتدأ** :

أ: تعريفه:

لغة: بدأت الشيء بدء: ابتدأت به، وبدأت الشيء :فعلته ابتداء،وبدأ الله الخلق وأبدأه، .وتقول:فعل ذلك عودا وبدء، وفي عوده وبدئه، إذا رجع في الطريق الذي جاء منه، وفلان ما يبدئ وما يعيد، أي ما يتكلم ببادئه ولا عائده والبدء السيد الأول في السيادة[3].

[1] محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، مرجع سابق. ص 27.

[2] أحمد قريش،محاضرات مقياس التطبيق النحوي، م 3،الإسناد في الجملة الاسمية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ،ص 15.

[3] انظر :خالد زين الدين بن عبد الله الأزهري، التصريح بمضمون التوضيح ، (905هـ)، دراسة وتحقيق :د. عبد الفتاح البحيري إبراهيم ،305/1.

اصطلاحا :

نلحظ منذ البداية أن مصطلح "المبتدأ" لا يستخدم في نطاق الجملة الاسمية وحدها، بل يستعمل أيضا في الجملتين:الظرفية والوصفية، للدلالة على أحد ركني الإسناد فيهما أيضا، بيد أنه يستخدم في الظرفية _كما في الاسمية_للدلالة على "المسند إليه"، ولكنه يستعمل في الوصفية قصدا به "المسند". ولقد تأثرت تعريفات المبتدأ في التراث النحوي بهذا التعدد في مدلوله إذ حاول بعض النحاة تقديم تعريف له يجمع كل أنماطه.

فطن آخرون إلى ما في هذه المحاولة من تعسف لما فيها من الجمع بين "ماهيتين مختلفتين" فرأو ضرورة الفصل بينهما والاقتصاد على الشائع منهما ولقد ترك هذان الاتجاهان أثرهما في تعريفات المبتدأ في التراث النحوي.

ولعل أقدم تعريف بين أيدينا ما ذكره أبو بكر السراج (ت 316هـ)، في كتابه"الأصول في النحو "ذلك أن سبويه _برغم استعماله مصطلح المبتدأ، وإطلاقه على المسند إليه عنده _لم يقدم تعريفا له مكتفيا بذكر النماذج منه، هذا ما نجده في باب (هذا باب المسند والمسند إليه)، وإذ يقول:" وهما مالا يغني واحد منهما عن الآخر و لا يجد المتكلم منه بد. فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني علي. وهو قولك عبد الله أخوك: وهذا أخوك".[1]كذلك فعل المبرد(ت 285هـ) في المقتضب ،أما ابن السراج فقد حاول تعريف المبتدأ فقال:"المبتدأ ما جردته من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف، وكان القصد فيه أن تجعله أولا لثان مبتدأ به دون الفعل يكون ثانيه خبره، ولا يستغني واحد منهما عن صاحبه ، وهما مرفوعان أبدا فالمبتدأ رفع بالابتداء ، والخبر رفع بهما ، نحو قولك :الله ربنا ، ومحمد نبينا ، والمبتدأ لا يكون كلاما تاما إلا بخبره، وهو معرض لما يعمل في الأسماء.

[1] سبويه، الكتاب تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، ج1. ص23

فالمبتدأ عنده اسم _إذ لا يتأثر بعوامل الأسماء إلا الأسماء_مبتدأ به ، أي محكوم عليه ، مجرد من العوامل اللفظية مطلقا:سواء أكانت أسماء أم أفعالا أم حروفا،مرفوع بعامل معنوي هو الابتداء،يكون مع الخبر كلاما تاما لا استغناء فيه عن أحدهما.

وقريب منه ما ذكره الزبيدي :أبو بكر محمد ابن الحسن (ت379هـ)، إذ ذكر في الواضح أنك "إذا ابتدأت باسم لتخبر عنه ولم توقع عليه عاملا ،فارفع ذلك الاسم بالابتداء .[1]

فإن أخبرت عنه بشيء من أسماءه أو نعوته فارفعه ،لأن خبر الابتداء فهو يستوحي _كما ترى _المأثور عن ابن السراج دون ذكر لعبارته .

أما ابن جني أبو الفتح عثمان (ت392هـ)، فيؤثر أن يذكر نص ابن السراج مع قدر من التغيير يسير ،حين يقول في "اللمع":"المبتدأ كل اسم ابتدأته ،وعريته من العوامل اللفظية وعرضته لها،وجعلته أولا لثان يكون الثاني خبرا عن الأول، ومسندا إليه، وهو مرفوع بالابتداء".[2]

وابن الأنباري (ت577هـ) يعرفه حين يقول:"كل اسم عريته من العوامل اللفظية لفظا وتقديرا".[3]

وكذلك ابن يعيش في كتابه(شرح المفصل)، حين يقول: " كل اسم ابتدأته، وجردته من العوامل اللفظية، للإخبار عنه".[4]

ب):أحكام المبتدأ:

وتأمل هذا التعريف للمبتدأ يبين أحكامه عند النحاة، وأهم هذه الأحكام:الاسمية، والرفع وتعيين الدلالة والإسناد إليه. وسنخص كل حكم منها بشيء من البيان:

[1] علي أبو المكارم، الجملة الاسمية ،مرجع سابق ،ص 23-22.

[2] علي أبو المكارم المرجع نفسه، ص 22-23.

[3] ابن الأنباري عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري، أسرار العربية، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ط1، 1997، ص55.

[4] ابن يعيش ،شرح المفصل للزمخشري، ج1 ، ص 221.

أولا: الاسمية: لا يكون المبتدأ إلا اسم حقيقة أو حكما، صريحا أو مؤولا ، ظاهرا أو ضمير ،مشتقا أو جامدا فلا يكون فعلا ولا حرفا، ولا خالفة _وهي التي يطلق عليه النحويون اسم الفعل_كذلك لا يكون مركبا فعليا ولا مركبا حرفيا ولا جارا ومجرورا،كما لا يكون ظرفا إذا ظل باقيا على ظرفيته، وهو ما يصطلح عليه بالظرف غير المتصرف، وذلك إذا لزوم النصب على الظرفية أو الجر بمن .وأما الظرف المتصرف الذي يمكن أن يفارق النصب على الظرفية والجر بمن إلى حالة لا تشبهها كالفاعلية و المفعولية والإضافة فإن من الممكن أن يقع مبتدأ.

ثانيا:الرفع:حق المبتدأ أن يكون مرفوعا دائما ومن ثم إذا جاء غير مرفوع لفظا بسبب دخول حرف جر زائد أو شبهه وجب أن يكون مرفوعا محلا.وقد اختلف النحويون في عامل الرفع فيه ، أما عامل الرفع في المبتدأ فهو التعري من العوامل اللفظية ، هذا هو مذهب سبويه ومن تابعه من النحويين البصريين ، بيد أن بعض البصريين ذهبوا إلى أنه يرتفع بما في النفس من معنى الإخبار عنه.[1]

ثالثا:تعيين الدلالة :يقتضي الّإسناد إلى المبتدأ_أي نسبة الحكم إليه_أن يكون أمرا معينا محددا معروفا بين المتكلم_أو الكاتب_والمتلقي،ذلك أنه إذا كان مجهولا لم يفد التركيب شيئا ذابال، لذلك يوجب النحويون كون المبتدأ معرفة،ولا يجيزون وقوعه نكرة إلا بمسوغ من المسوغات التي تدور كلها حول تحقق الإفادة من التعبير بالنكرة،إما لأنها قد تحددت نوعا ما من التحديد ،أو لأنه قد قصد منها العموم . و قد فصل النحويون المتأخرون المواضع التي يجوز فيها الابتداء بالنكرة فبلغت نيفا وثلاثين موضعا. ومحور الجواز في هذه المواضع ليس توافر الشروط فيها وإنما تحقق الفائدة منها ،فإذا توافرت الشروط دون أن تتحقق الفائدة لم يجز الابتداء بالنكرة،كما لو قيل :هل امرأة موجودة في الدنيا؟وما حمار ناطق. ونحوهما مما لا جدوى منه ولا فائدة فيه .

رابعا: الإسناد إليه: معنى كون المبتدأ مسندا إليه أنه محكوم عليه وليس محكوما به أي الشخص أو الشيء أو الذات_المادية أو المعنوية_التي يناط بها الحكم ،والحكم في الجملة الاسمية وتشاركها الظرفية

[1] ابن الأنباري ، أسرار العربية ، مرجع سابق ، ص 55.

دائما والشرطية أحيانا، يكون بالخبر ،وهو بذلك يختلف عن المبتدأ في الجملة الوصفية، فإنه فيها، المحكوم به على ما بعده من مرفوع سواء أكان فاعلا أو نائبه، وبذلك يكون لفظ المبتدأ من قبيل المشترك اللفظي المتعدد الدلالة، الذي لابد من تحديد دلالته في كل موضع تستعمله فيه.[1]

إعادة لفظ المبتدأ:

يحدث و أن يتم في بعض الأحيان إعادة لفظ المبتدأ ، وينتشر ذلك في مقام التهويل والتفخيم، حيث يقول فاضل صالح السمرائي: " قد يعاد المبتدأ بلفظه وأكثر ما يقع ذلك في مقام التهويل والتفخيم تقول: زيد ما زيد؟ أي أي شيء هو تفخيما له و تعظيما".[2]

مسوغات الابتداء بالنكرة:

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة ، ولا يأتي نكرة إلا بمسوغ ،لأن المسوغ يقلل من درجة تنكير النكرة، فيقربها من المعرفة . ومسوغات الابتداء بالنكرة هي:

1- أن تكون مضافة مثل: كل تسبيحة صدقة.

2- أن تكون موصوفة مثل: سوداء ولود خير من حسناء عقيم.

وقد يحذف المبتدأ في هذه الحالة وتبقى الصفة دليلا عليه مثل: عالم خير من جاهل. أي رجل عالم خير من رجل جاهل.

3- أن يكون خبرها شبه جملة مقدم عليها مثل قوله تعالى : ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ سورة الرعد الآية 38،﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ سورة يوسف الآية 76.

4- أن تقع بعد نفي مثل: ما أحد عندنا أو استفهام مثل:﴿ أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ ﴾سورة النمل الآية 60. أو بعد لولا كما في قول الشاعر من بحر البسيط:

لولا اسطبار لأودى كل ذي مقة لما استقلت مطاياهن للظعن

[1] علي أبو المكارم ،الجملة الاسمية،المرجع السابق، ص 31-34.

[2] فاضل صالح السمرائي ، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والفكر والتوزيع، عمان ، ط1، 2000م، ج1، ص 179.

فاسطبار نكرة وهي مبتدأ خبره محذوف وجوبا تقديره موجود.

5- أن تكون مسبوقة بإذا الفجائية مثل: خرجت فإذا أسد رابض.

6- أن تكون مبهمة كأسماء الشرط مثل: من يجتهد ينجح. أو أسماء الاستفهام مثل قوله تعالى: ﴿مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ سورة الأنعام الآية 46. فمن اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ،

و"إله" خبر "غير" صفة مضافة إلى لفظ الجلالة. أو ما التعجبية مثل: ما أعظم الكون. أو كم الخبرية مثل: كم مأثرة لك.

7- أن يراد بها الدعاء مثل :﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ سورة المطففين الآية 1. أو التحية مثل: السلام عليكم.[1]

8- أن تقع في صدر جملة حالية، قال الشاعر في بحره الطويل:

سرينا والنجم قد أضاء،فمذ بدا محياك أخفى ضوءه كل شارق

فنجم مبتدأ وهو نكرة، وجملة قيد أضاء خبر ، والجملة الاسمية في محل نصب حال لأن الواو قبلها للحال.

9- أن يراد بها التنويع ،كما في قول امرئ القيس :

فأقبلت زحفا على الركبتين فثوب لبست وثوب أجر

وقول آخر: فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر

10- أن تعطف على معرفة مثل: خالد ورجل يتعلمان.

11- أن تعطف على نكرة موصوفة، كما في قوله تعالى:﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى ۗ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾سورة البقرة الآية 263. أو تعطف عليها نكرة موصوفة مثل إيمان و خلق كريم خير من جمال فتان.

[1] دلوم محمد ، الجملة الاسمية ،مدخل لدارسة الجملة ،ص 9.

12- أن يراد بها حقيقة الجنس لا فردا بعينه مثل: رجل أقوى من امرأة.

13- أن تقع جوابا كقولك: " كتاب " لمن سألك: ما بيدك ؟.[1]

حالات تقدم المبتدأ وجوبا:

يرى النحويون أن الأصل في الجملة الاسمية تقديم المبتدأ وتأخير الخبر وذلك حتى يتسنى تعقل المحكوم عليه وتحصيل صورته في الذهن قبل الحكم ، بيد أنه قد تجد بعض الأسباب التي تجعل هذا الأصل واجب الالتزام لا يصح العدول عنه ،كما قد توجد أسباب توجب عكس ذلك وتفرض ذلك المحكوم به أي الخبر قبل المحكوم عليه أي المبتدأ، "مع ملاحظة أن الأصل المطرد تقدم المبتدأ لكونه مستندا إليه ومحكوما عليه ، فلا يتأخر إلا لسبب بلاغي يمتد عن الموقف أو السياق"[2]. ومن ثم يرى جمهور النحاة أن العلاقة بين المبتدأ والخبر من حيث الترتيب ثلاث حالات وهي:

الأولى: وجوب تقدم المبتدأ على الخبر

الثانية: وجوب تأخر المبتدأ على الخبر

الثالثة: جواز الأمرين.

يوجب النحويون تقدم المبتدأ وتأخير المبتدأ في مواضع أهمها :

1- إذا كان المبتدأ له الصدارة ، أي واجب التقدم في صدر الجملة . سواء كان واجب الصدارة بنفسه أو باتصاله بما تجب له الصدارة ،نحو :من مسافر؟ فإن "من" وقعت مبتدأ وهو اسم استفهام لذلك يجب تقدمه على الخبر. و نحو:لمحمد ناجح ؟، فإن"محمد" قد وقع مبتدأ وقد اتصل بأداة لها حق التصدر وهي "لام الابتداء" ولذلك يجب تقديم المبتدأ وتأخير الخبر .

وقد حاول بعض النحاة حصر ما يجب له الصدارة، فذكر أنها ثمانية، و هي :

[1] المرجع السابق نفسه ، ص 10.

[2] علي أبو المكارم ،التراكيب الإسنادية،ط1، 1428هـ-2007م،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.القاهرة. ص 7.

- ما التعجبية: ما أحسن الفضيلة.

- من الاستفهامية:من معك؟

- من الشرطية:من يجتهد ينجح.[1]

- كم الخبرية:كم كتاب عندي أي كتب كثيرة عندي.

- ضمير الشأن.

- المقترن بلام الابتداء.

- الموصول الذي في خبره الفاء.

- المضاف إلى ماله حق الصدارة.

فإذا وقع أي منها مبتدأ وجب تقدمه وتأخير الخبر.

2- إذا كان المبتدأ محصورا في الخبر : نحو قوله تعالى "إنما أنت نذير " وقد حصر المخاطب _وهو الرسول عليه الصلاة والسلام _ في كونه نذيرا،لو تقدم الخبر لانعكس المعنى ، نحو قوله سبحانه:"وما محمد إلا رسول "، فقد حصر الرسول عليه الصلاة والسلام في الرسالة ، ولو تقدم الخبر لانقلب المعنى المقصود. ووجوب تقد المبتدأ في هذا الموضع إذا كانت أداة الحصر (إنما) محور اتفاق بين النحويين ، أما إذا كانت أداة الحصر (ما) فوجب تقدم مذهب جمهور النحاة .

3- أن يخاف التباس المبتدأ بالخبر وذلك إذا حدث تساو في درجة كل من المبتدأ والخبر تعريفا وتنكيرا وليس ثمة ما يميز المبتدأ من الخبر إذ لا سبيل إلى معرفة كل منهما في هذه الحالة إلا بالتزام الترتيب ولذلك كما لو قيل" محمد صديقي "، و"صديقي محمد" فإن المبتدأ في كل من المثاليين هو المبتدأ والخبر هو المتأخر، والمعنى مختلف بالطبع بين الجملتين.

[1] علي أبو المكارم،الجملة الاسمية، مرجع سابق، ص52.

4- إذا كان المبتدأ ضمير متكلم أو مخاطب مخبر عنه بالذي وفروعه ، أو بنكرة أو معرفة ب"الألف واللام"، وقد عاد الضمير على المبتدأ مطابقا له، نحو: أنا الذي أقرر ما يجب عمله ، ونحن الذين نقوم بواجبنا ، وأنت الذي تأسوا الجراح، وأنت التي تفعلين ما الذي يجب فعله.

5-إذا كان المبتدأ مفصولا من الخبر بضمير الفصل :نحو قوله تعالى"وأولئك هم المفلحون، ونحو:خالد هو الرجل ، والله هو الرقيب .[1]

6-إذا كان المبتدأ دالا على الدعاء نحو: نصر ترفرف أعلامه فوق ربوعكم، وويل تحرق ناره قلوب أعدائكم.

7- إذا كان الخبر متعددا نحو : هند طالبة موظفة .

8- عند خشية التباس المبتدأ بالتأكيد نحو : أنا قمت وأنت تقوم [2].

2):**الخبر:**

أ:تعريفه :

يقصد بالخبر هنا الطرف الإسنادي المكمل للجملة المقابلة للمبتدأ فيها وهو بذلك يختلف عن مفهوم الخبر الذي يقال في مقابل "الإنشاء"، وتوصف به الأساليب ، فالأسلوب الخبري _أو الخبر حينئذ_ الذي يقبل التصديق والتكذيب وبهذا يتضح أن لفظ "الخبر" من قبيل المشترك اللفظي.

ولعل تعريف الخبر هنا أقل إثارة للخلاف من المبتدأ، فالخبر عند النحاة"ذلك الجزء الذي تحدث به مع المبتدأ الفائدة المتحصلة بالإسناد ، شريطة أن لا يكون المبتدأ وصفا مشتقا مكتفيا بمرفوعه، ولا يكون الخبر إلا مسندا ، وبهذا التحديد يخرج النحاة الفاعل ونائبه سواء أكانا مع الفعل أم مع

[1] علي أبو المكارم ،الجملة الاسمية، المرجع السابق ص 53.

[2] المرجع السابق نفسه،ص 54.

الوصف. وبهذا التحديد أيضا نستبعد ما يكمل الفائدة مما يصطلح عليه بالفضلة أيضا، كالوصف والظرف، ونحوهما من مكملات الجملة .

يعرف ابن السراج الخبر بقوله:" هو الذي يستفيده السامع فيصير به المبتدأ كلاما، وبالخبر يقع التصديق والتكذيب. ألا ترى أنك إذا قلت: عبد الله جالس ،فإنما الصدق والكذب وقعا في جلوس عبد الله لا في عبد الله ، لأن الفائدة هي في جلوس عبد الله، وإنما ذكرت عبد الله لتسند إليه (جالسا)".[1]

وتشير بعض المصادر النحوية إلى بعض التحفظات على التعريفات المأثورة للخبر ، ومن ذلك أنك إذا قلت :زيد أبوه قائم، وأعربت كلمة (قائم) خبرا للمبتدأ(أبوه)، وعدت بذلك تركيب (أبوه قائم) جملة،فإن هذه الجملة لم تفد معنى تاما ،لأنها في حاجة إلى مرجع الضمير ،

وهذا الاعتراض صحيح إذا أخذنا بوجهة النظر الشائعة في التراث النحوي التي تجعل هذا التركيب جملة، لكن إذا أخذنا بما سبق أن اقترحناه من اعتباره مجرد (تركيب إسنادي) لم يعد للاعتراض وجه.[2]

ب):أحكامه :

يرى النحاة أن أهم أحكام الخبر أربعة أحكام هي:الرفع والإفادة والإسناد إلى المبتدأ، وعدم الاستغناء عنه.

أولا: الرفع :

الأصل في الخبر أن يكون مرفوعا، فإذا لم يكن مرفوعا لفظا وجب أن يكون مرفوعا محلا، وقد اختلف النحاة في عامل الرفع فيه ويمكن أن نميز في هذا المجال أربعة أقوال:

[1] ابن السراج ، الأصول في النحو، ج1 ، ص 62.

[2] علي أبو المكارم ، الجملة الاسمية ، المرجع السابق ،ص 38-37.

1- أن عامل الرفع في الخبر هو الابتداء وهو اتجاه جمهور البصريين ،وقد استدلوا على ذلك بأن الابتداء قد اقتضى كلا من المبتدأ والخبر أي استلزامهما ، فالابتداء معنى يتناولهما معا لا واحدا ،وقد ضعف هذا الرأي.

2- أن عامل الرفع في الخبر هو المبتدأ ،وهو مذهب سبويه والكوفيين، يقول سبويه:" وأما الذي بني عليه شيء هو فإن المبني عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء، وقد ضعف ابن يعيش هذا الرأي لأن المبتدأ اسم كما أن الخبر اسم ، وليس أحدهما بأولى من صاحبه في العمل فيه لأن كل واحد منهما يقتضي الآخر".

3- وذهب المبرد إلى أن عامل الرفع في الخبر هو الابتداء والمبتدأ معا، "لأن الخبر لا يقع إلا بعد المبتدأ و الابتداء فوجب أن يعملا فيه".

4- وذهب بعض النحاة إلى أن العامل في الخبر ليس الابتداء وحده كما ذكر ذلك الأخفش ومن معه من البصريين ، وليس المبتدأ وحده كما رأى سبويه ومن وافقه، وليس الابتداء والمبتدأ معا كما قال المبرد ، وإنما هو"الابتداء بواسطة المبتدأ"، فهو يعمل عند وجود المبتدأ وإن لم يكن للمبتدأ أثر في العمل ، فالمبتدأ على هذا كالشرط في عمله مثله في هذا مثل قدرة ملئت ماء ووضعت على النار فإن النار تسخن الماء ،والتسخين حصل بالنار عند وجود القدر لا بها ،هكذا هنا"،وقد رد هذا القول أيضا.

و ليس من شك في أن هذا الجدل يكشف عن مقدرة النحاة العقلية دون أن تكون له نتائج عملية.[1]

ثانيا: الإفادة:

الخبر مناط الفائدة ومعنى هذا أنه لابد أن يضيف ما من شأنه أن يكون مجهولا، وهو بذلك عكس المبتدأ،فإذا كان المبتدأ لا بد أن يكون معلوما _أو محددا_بحكم كونه محكوما عليه ،والحكم على غير معين لا يفيد .فإن الأصل في الخبر أن يكون مجهولا ، لأن القصد من الكلام إعلام السامع ما يحتمل

[1] علي أبو المكارم،الجملة الاسمية مرجع سابق،ص 39-40.

أن يجهله ، إذ لو كان الخبر معلوما كالأحكام الشائعة ونحوها من التراكيب اللغوية التي من قبيل :الماء سائل والثلج بارد ، والليل مظلم ، والنهار مضيء لكان ذكره من قبيل تحصيل حاصل.

ثالثا:الإسناد إلى المبتدأ:

الخبر مسند إلى المبتدأ أي محكوم به عليه، ويقتضي ذلك صلاحيته في ذاته وبصيغته لإسناده إليه.

وترتبط صلاحية الخبر الذاتية للإسناد بالمعنى الذي ينبغي أن يكون صالحا لإخباره عن المبتدأ، نحو: الحق باطل، و الظلام نور، و العقل جنون والتاريخ آت، إلى غير ذلك من التراكيب، عبث باللغة فضلا عن كونه لا فائدة فيه. وأما صلاحية الخبر بصيغته فمردها إلى اللفظ الذي يجب أن يكون ملائما للمبتدأ أو متسقا معه، ومتطابقا وإياه سواء من حيث العدد، أو من حيث النوع .

رابعا: عدم الاستغناء عن الخبر:

القصد من الخبر تحقيق الفائدة وقد وردت بعض التراكيب اللغوية التي تحققت من الخبر تحقيق الفائدة ، فيها دون احتواءها على الخبر لفظا لوجود ما يغني عنه بها، ومن ثم رأى النحاة إن كان الاستغناء عن الخبر فيها، ومن ذلك إذا أغنى عنه المصدر، أو المفعول به والحال .

ومثال إغناء المصدر عنه نحو: زيد سيرا

ومثال إغناء المفعول به:إنما العامريُ عمامته ،أي :متعهد عمامته.

ومثال إغناء الحال عنه نحو زيد قائما، أي ثبت قائما.[1]

والحق أن الخبر لا يستغنى عنه في الجملة، لكونه طرفا إسناديا فيها من ناحية، ولأنه مناط الفائدة بها من ناحية أخرى والمواضع التي ذكرها النحاة في هذا المجال للاستدلال على جواز الاستغناء عنه ليست مسلمة التخريج فإن إهمال الخبر فيها جملة أمر يرفضه المعنى وقواعد الإعراب معا.[2]

[1]علي أبو المكارم،الجملة الاسمية مرجع سابق،ص 39-40.

[2] علي أبو المكارم ،المرجع نفسه،ص 40-41.

أنواعه:

يأتي خبر المبتدأ على نوعين هما: خبر مفرد وخبر جملة، يقول أبو عل الفارسي:

خبر المبتدأ على ضربين: مفرد وجملة .فالمفرد على ضربين :أحدهما: اسم لا ضمير فيه يرجع على المبتدأ. والآخر: ما احتمل ضميرا راجعا إلى المبتدأ و إعرابه إذا كان مفردا رفع. فالأول كقولنا : بكر غلامك ، وعبد الله أخوك، وهند أم عمرو. و الثاني: ما كان فيه ضمير يرجع على المبتدأ. وذلك نحو عبد الله ضارب ، وبكر ذاهب ، وعمرو كريم، وهند حسنة، ففي هذه الأسماء الجارية على الفعل نحو: ضارب وذاهب والصفات المشبهة بها ضمير يعود على المبتدأ، وذلك الضمير مرتفع بأنه فاعل".[1]

و إن الجملة التي تقع خبرا للمبتدأ سواء كانت اسمية أو فعلية لابد لها من رابط يربطها بالمبتدأ " والرابط إما الضمير بارزا، نحو: الظلم مرتعه وخيم، أو مستترا يعود إلى المبتدأ نحو: الحق يعلو. أو مقدرا ، نحو: الفضة ، الدرهم بقرش،أي: الدرهم منها . و إما إشارة إلى المبتدأ، نحو: ولباس التقوى ذلك خير، وإما إعادة المبتدأ بلفظه نحو:" الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ" سورة الحاقة الآية 1-2، أو بلفظ أعم منه، نحو: سعيد نعم الرجل. و قد تكون الجملة الواقعة خبرا نفس المبتدأ في المعنى، فلا تحتاج إلى رابط، لأنها ليست أجنبية عنه فتحتاج إلى ما يربطها بها".[2]

تعدده:

يقول ابن يعيش في شرح المفصل:" يجوز أن يكون للمبتدأ الواحد خبران وأكثر من ذلك، كما قد يكون له أوصاف متعددة ، فتقول :(هذا حلو حامض) تريد أنه قد جمع بين الطعمين ،كأنك قلت: هذا مر، فالخبر وإن كان متعددا من وجهة الفظ ، فهو غير متعدد من جهة المعنى ، لأن المراد أنه جامع للطعمين وهو خبر واحد ، و اعلم انك إذا أخبرت بخبرين فصاعدا ، كان العائد على

[1] أبو علي الفارسي، الإيضاح، ص 90.

[2] مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية، ج2. ص 264- 265.

المخبر عنه راجعا من مجموع الجزأين ، فأما كل واحد منهما على الإنفراد ففيه ضمير يعود إليه لا محالة من حيث كان راجعا إلى معنى الفعل، فيعود من كل واحد منهما ضمير عود الضمير من الصفة إلى الموصوف والظرف إلى المظروف ، فأما عود الضمير من الخبر المستقل به إلى المبتدأ ، فإنما يكون من المجموع سواء كان الخبران ضدين أم لم يكونا".[1]

حالات تقدم الخبر على المبتدأ وجوبا:

وهناك مواطن يجب أن يتقدم الخبر فيها على المبتدأ:

1- أن يكون الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة نحو: ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ﴾سورة البقرة الآية7.

2- إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على شيء في الخبر[2]نحو:مع المؤمن ربه. و نحو قول الشاعر قيس ابن الملوح في بحر الطويل:

أهابك إجلالا وما بك قدرة علي ولكن ملء عين حبيبها

فملء عين مقدم وجوبا ،وحبيبها مبتدأ مؤخر لاشتماله على الضمير العائد على كلمة في الخبر المتقدم ولا أخر الخبر هنا فسد التركيب لعود الضمير حينئذ على متأخر لفظا ورتبة في غير المواضع التي أجيز فيها ذلك.[3]

3- أن يكون الخبر محصورا في المبتدأ نحو: ما خالق إلا الله. و مفهوم العبارة أننا حصرنا الخلق في الله وحده.

و نحو: ما مجاهد إلا خالد، فقد حصر الجهاد في خالد ولو تقدم لانعكس المعنى[4].

[1] ابن يعيش، شرح المفصل،ج1، ص 249-250.

[2] محمود حسني مغالسة،النحو الشافي الشامل ،المرجع السابق.ص 240.

[3] علي أبو المكارم،الجملة الاسمية ،المرجع السابق ،ص 41.

[4] المرجع السابق نفسه،ص56.

4- أن يكون الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة كاسم الاستفهام، أو المضاف إلى اسم الاستفهام على نحو: كيف حالك؟ [1].

جواز التقدم والتأخر للمبتدأ والخبر معا:

أجاز النحويون في غير الحالات السابقة التي يجب فيها التزام الترتيب أن يتقدم المبتدأ على الخبر وان بتأخر عنه، مع ملاحظة أن تقدم المبتدأ هو الأصل فلا يجوز العدول عن هذا الأصل إلا لسبب بلاغي. ومن الضروري أن نقرر أن المعنى المستفاد في حالة تقدم الخبر يختلف هن المعنى الحاصل في حالة تأخره ، وقد درس البلاغيون أثر التقديم والتأخير في المعاني، ولعل أهم الفروق التي تلمسها عبد القاهر تتمثل في أن تقديم المبتدأ يفيد نوعا من تأكيد الإسناد إليه أو يدل على معنى الحصر فيه ، أما تقديم الخبر ففضلا عن خلوه من هذا التأكيد والحصر فانه يشير إلى أهمية المسند[2].

حالات حذف المبتدأ والخبر وجوبا و جوازا:

-الحذف الجائز:

يرى النحويون أنه يجوز حذف كل من المبتدأ والخبر كما يجوز حذفهما معا إذا دل على المحذوف دليل، كما في نحو : محمد ، إجابة لسؤال من القادم؟ إذ المعنى: القادم محمد أو محمد القادم.

1- حذف المبتدأ جوازا :يكثر حذف المبتدأ جوازا في مواضع أهمها :[3]

أ- في جواب الاستفهام، نحو قوله تعالى :" وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ " سورة الهمزة الآية 5-6، أي هي نار الله ، وكيف أنت؟ فتقول: بخير ، أي أنا بخير فحذفت المبتدأ وأجبت بالخبر "بخير " ولكنه يجوز لك أن تقول: " أنا بخير " فتكون أجبت بالمبتدأ والخبر.

[1] محمود حسني مغالسة،النحو الشافي الشامل ،مرجع سابق، ص 241.

[2] علي أبو المكارم،الجملة الاسمية ،المرجع نفسه،ص 57-58.

[3]علي أبو المكارم ،الجملة الاسمية،المرجع السابق ،ص 56.

ب- بعد الفاء الداخلة على جواب الشرط: نحو قوله تعالى:﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ سورة فصلت الآية 46، أي فعله لنفسه وإساءته عليها.

ت- بعد القول نحو قوله تعالى:﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾سورة فصلت الآية 5، أي هي أساطير الأولين.

ث- بعد شيء وقع الخبر صفة له في المعنى نحو قوله تعالى:"التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ" ،أي " المؤمنون التائبون".

2-حذف الخبر جوازا: يكثر حذف الخبر أيضا إذا دل عليه دليل ومن ذلك :

أ- إذا وقع في جواب الاستفهام نحو: زيد، جوابا لسؤال : من قادم ؟ و التقدير: زيد قادم.

ب- بعد إذ الفجائية إذا جعلت حرفا نحو: خرجت فإذا السبع، و التقدير فإذا السبع حاضر.

ت- إذا اقتضاه السياق نحو قوله تعالى:" أكلها دائم وظلها "، أي دائم .

2- حذف المبتدأ والخبر جوازا: يرى النحويون جواز حذف المبتدأ والخبر معا إذا دل عليهما دليل من الموقف أو السياق. كما لو قيل : من يخلص في واجبه فهو عظيم ، ومن يدافع عن وطنه فهو[1] عظيم ، ومن ينفع الإنسانية .أي : فهو عظيم .فقد حذف المبتدأ و الخبر معا كما ترى لدلالة السياق عليهما وحاجة الشرط إليهما.

الحذف الوجوبي:

1- حذف المبتدأ وجوبا: يحذف في مواضع أهمها :

أ- النعت المقطوع إلى الرفع، للمدح أو الذم أو الترحم، نحو: رأيت الرجل الكريم، "بالرفع" فالكريم خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره " هو" .

[1] علي أبو المكارم ،الجملة الاسمية،المرجع السابق ،ص 59.

ب- المخصوص بالذم أو المدح : نحو : نعم الكتاب كتاب الله، و بئس الزميل المنافق ، فالممدوح وهو كتاب الله والمذموم هو المنافق ، يعرب كل منهما خبر للمبتدأ المحذوف وجوبا تقديره "هو" أي الممدوح أو المذموم .[1]

ت- أن يكون الخبر صريحا بالقسم نحو : في ذمتي لأفعلن ما يجب أن يفعل ، والتقدير: في ذمتي يمين أو عهد ، فهو خبر لمبتدأ محذوف وجوبا لسد جواب القسم مسده.

ث- أن يكون الخبر مصدرا يؤدي معنى فعله ويغني عن التلفظ به نحو : صبر جميل ، و سمع وطاعة ، فكل منهما خبر لمبتدأ محذوف وجوبا ذلك أن الأصل : اصبر صبرا جميلا ، واسمع سمعا وأطيع طاعة ، فالمصدر مفعول مطلق للفعل ،ثم حذف الفعل وجوبا للاستغناء عنه بالمصدر الذي يؤدي معناه ، ثم ارتفع المصدر ليكون أوقع في التعبير للدلالة على الثبوت والدوام . ومن ثم تعرب أخبارا لمبتدآت محذوفة وجوبا تقديرها : أمرى ، صبر ،وأخرى سمع .

ج- بعد لاسيما نحو: أحب الشعراء لاسيما أبو العلاء ، فأبو العلاء خبر المبتدأ المحذوف وجوبا تقديره هو .

ح- بعد المصدر النائب عن فعل الأمر نحو : سقيا لك ورعيا لك . ومنه قول الشاعر النابغة في البسيط:

نبئت نعما على الهجران عاتبة سقيا ورعيا لذاك العاتب الزاري

فالجار والمجرور خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره : الدعاء لك بمضمون المصدر .

خ- بعد بعض الألفاظ المسموعة نحو: من أنت ؟ محمد . فمحمد خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره مذكورك .

2- حذف الخبر وجوبا: يحذف في مواضع أهمها:

[1] المرجع السابق نفسه،ص62.

أ- إذا وقع المبتدأ بعد "لولا" نحو : لولا الصديق لضاع الطريق ، أي لولا الصديق موجود، ويشذ ذكر الخبر في هذا الموضع عند جمهور النحويين وقد جعلوا من قبيل الشاذ قول أبي عطاء السند:[1]

لولا أبوك ولولا قبله عمر ألقت عليك معد بالمقاليد

فقد ذكر خبر المبتدأ الواقع بعد " لولا".[2]

ب- أن يكون المبتدأ نصا في القسم : نحو لعمرك لأبدلن جهدي أو : أيمن الله لأجاهدن عدوي، فدمر مبتدأ محذوف خبره وجوبا ، وكذلك : أيمن ،وتقدير الخبر فيهما : قسمي أو يميني .

ت- إذا سد مسده واو المعية : وذلك إذا وقع بعد المبتدأ (واو) نص في المعية ،نحو: كل إنسان وعمله أي كل إنسان وعمله مقترنان ، فالخبر محذوف وجوبا في هذا الموضع عند جمهور النحويين ، وذهب بعض النحاة إلى أن المعنى لا يحتاج إلى خبر لإغناء " الواو " عنه ، ويكون التقدير في رأيهم : كل إنسان مع عمله.

ث- إذا سد مسده الحال، وذلك إذا كان المبتدأ مصدرا وقع بعده حال سدت _ من حيث المعنى_ مسد الخبر، وأغنت عنه ، ولكنها لا تصلح لإعرابها خبرا نحو : إكرامي الطالب متفوقا ، فإن المبتدأ هنا مصدر ، وهو "إكرام" ، وقع بعده حال "متفوقا" ولا يصح أن يكون هدا الحال خبرا عن المبتدأ إذ لا يقال :إكرامي متفوق.

المطلب الثالث: أنماط الجملة الاسمية

تتركب الجملة الاسمية على شكل أنماط مختلفة حيث "تكون الجملة الاسمية عند النحاة إطارا يضم في حقيقته أنماطا متنوعة الصياغة و المكونات، مختلفة الروابط والعلاقات ".[3]

أولا: جملة مكونة من مبتدأ وخبر : يتركب المبتدأ مع الخبر في شكل أنماط متعددة :

[1] علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مرجع سابق،ص63.

[2] علي أبو المكارم،المرجع نفسه ،ص64.

[3] المرجع السابق نفسه،ص 17.

1- مبتدأ + خبر مفرد جامد: المراد بالجامد ما ليس فيه معنى الوصف نحو: هذا حجر وهو لا يتضمن ضميرا يعود على المبتدأ.

2- مبتدأ+خبر مفرد مشتق:المراد به ما فيه معنى الوصف نحو : زهير مجتهد وهو يتحمل ضميرا يعود إلى المبتدأ نحو :زهير مجتهد أخواه

يسند في هذا النمط الخبر المفرد إلى المبتدأ والخبر المفرد في نظر النحاة هو :ما كان غير جملة، وإذا كان مثنى أو مجموعا ،نحو:المجتهد محمود والمجتهدان محمودان والمجتهدون محمودون.

3- مبتدأ +خبر جملة أي تركيب إسنادي :قد تأتي الجملة اسميه أو فعلية ،حيث أن الجملة تكون خبرا للمبتدأ كما يكون المفرد، إلا أنها إذا وقعت خبرا كانت نائبة عن المفرد واقعة موقعه، ولذلك يحكم على موضعها بالرفع على معنى أنه لو وقع المفرد الذي هو أصله موقعا لكان مرفوعا، والمعنى لا يتم بركن واحد من ركني جملة الخبر، إنما يكتمل المعنى بركنيها معا، ومن أمثلة جملة الخبر : المخلص منزلته كريمة ، الكافر يعذبه الله.[1]

4- المبتدأ +خبر شبه جملة :يأتي خبر المبتدأ في هذه الحالة شبه جملة تكون ظرفا يقول ابن يعيش أثناء حديثه عن الجملة الخبرية :" قد يقع الظرف خبرا عن المبتدأ ، نحو قولك زيد خلفك والقتال اليوم. فإذا كان المبتدأ جثة ' نحو زيد و عمرو، وأردت الإخبار عنه بالظرف لم يكن لك الظرف إلا من ظروف المكان، نحو قولك: زيد عند وعمرو خلفك. وإذا كان المبتدأ حدثا، نحو: القتال، والخروج جاز أن يخبر عنه بالمكان والزمان "، كما تكون جارا ومجرور نحو :العالم في المخبر .

5- خبر مفرد جامد أو مشتق +مبتدأ:الأصل في الجملة المكونة من مبتدأ وخبر تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، فنقول :نديم مسافر.ولكن من الجائز تقديم الخبر إذا لم يحصل بهذا التقديم لبس،فتقول:مسافر نديم، إذ إن مسافر خبر مقدم ونديم مبتدأ مؤخر.

6- خبر جملة +مبتدأ :تتقدم جملة الخبر على المبتدأ جوازا، إذ يقول أبي علي الفارسي (ت 377هـ) في كتابه الإيضاح: قد يجوز أن تقدم خبر المبتدأ فتقول : منطلق زيد، وضربته عمرو ، وتريد

[1] ينظر:أيمن أمين عبد الغني،النحو الكافي،مراجعة رمضان عبد التواب وإبراهيم الإدكاوي ورشدي طعيمة، ج 1،دار التوفيقية للتراث ،القاهرة،2010م،ص 237.

عمرو ضربته ،حيث يجعل من جملة "ضربته عمرو" جملة اسمية تقدم فيها جملة الخبر "ضربته" على المبتدأ" عمرو" وذلك من بال بالتجوز.

7- الخبر شبه جملة + مبتدأ : يأتي الخبر شبه جملة أي ظرفا جار ومجرور فيتقدم على المبتدأ لحالات معينه: إما جوازا وإما وجوبا ،نحو: في الدار أخوك ، فالخبر في الدار مقدم و المبتدأ" أخوك مؤخر ".

ثانيا:جملة مكونة من مبتدأ ومرفوع سد مسد الخبر :يأتي على نحو الأنماط الآتية:

1- أداة نفي أو شبهه+ وصف مشتق مفرد+ فاعل مثنى أو جمع.

2- أداة نفي أو شبهه +وصف شبيه بالمفرد +فاعل مثنى أو جمع.

3- أداة نفي أو شبهه+ وصف مشتق مفرد+نائب فاعل مثنى أو جمع.[1]

ترد تلك الأنماط حينما يكون هناك وصف مسبوق بنفي أو استفهام يعمل الرفع في الفاعل إذا كان الوصف اسم فاعل ، أو يعمل الرفع في نائب الفاعل إذا كان الوصف ورد بصيغة اسم مفعول ، إذ " يعني : أنك إذا قلت: " أسار ذان"، فالأول الذي هو "سار" مبتدأ،والثاني الذي هو "ذان" فاعل أغنى عن الخبر، ف"سار" اسم فاعل من "سرى"، و"ذان" تثنية "ذا"، فهذه الحالة المبتدأ فيها يرد وصفا ليس له خبر وإنما له مرفوع سد مسد الخبر ، يأتي مثنى أو جمع ، إذ يقسم النحويون المبتدأ إلى:مبتدأ له خبر ومبتدأ له مرفوع سد مسد الخبر.[2]

ثالثا: جملة مكونة مما كان أصله المبتدأ والخبر :

1- أداة نسخ +ما كان أصله المبتدأ+ما كان أصله الخبر.:يأتي ترتيب العناصر المكونة للجملة الاسمية المنسوخة في هذه الحالة على أصله حيث تكون أداة النسخ أولا ثم يليها ما كان أصله المبتدأ ثم ما كان أصله الخبر، نحو دخول لا النافية للجنس على الجملة المكونة من المبتدأ والخبر إذ تقوم بنفي

[1] علي أبو المكارم ، الجملة الاسمية ،مرجع سابق ،ص18.

[2] المرجع السابق نفسه، ص19

معنى الخبر عن المبتدأ ،وتنصب المبتدأ على أنه اسمها ، وترفع الخبر على أنه خبرها ،مثل : لا طالب علم كسلان فتكون"لا " أداة نسخ ،"طالب"ما كان أصله المبتدأ،"كسلان" ما كان أصله الخبر.

2- أداة نسخ +ما كان أصله الخبر+ما كان أصله المبتدأ : يتقدم في هذه الحالة ما كان أصله الخبر على ما كان أصله المبتدأ،فنورد في هذه الحالة إن وأخواتها ،فمن بين حالات تقديم خبر إن وأخواتها وجوبا على اسمها إذا كان الخبر شبه جملة والاسم نكرة، نحو: حافظ على الصلوات ولعل في الفجر بركة.وإذا اتصل بالاسم ضمير يعود على جزء في الخبر ،نحو: إن في البيت صاحبه .أما بالنسبة لحالة الجواز فنذكر :إذا كان الخبر شبه جملة والاسم معرفة نحو :أيقنت أن بين يدي الله الهداية، ففي المثالين السابقين جاء الخبر مقدما على اسم "إن" ، فتكون "إن" أداة نسخ، و"في البيت" ما كان أَصله خبر و"صاحبه" هي ما كان أصله مبتدأ.

3- ما كان أصله الخبر +أداة نسخ +ما كان أصله المبتدأ.

4- ما كان أصله المبتدأ+أداة نسخ +ما كان أصله الخبر.[1]

رابعا: جملة متعددة الاحتمالات:

يجوز اعتبارها مكونة من مبتدأ وخبر، كما يجوز اعتبارها مكونة من مبتدأ ومرفوع سد مسد الخبر وفق الأنماط التالية:

1- أداة نفي أو شبهه+ وصف مشتق مفرد +فاعل مثنى أو جمع

2- أداة نفي أو شبهه+وصف شبيه بالمشتق مفرد+فاعل(أو المبتدأ) مفرد.

3- أداة نفي أو شبهه+وصف مشتق مفرد+نائب فاعل(أو المبتدأ) مفرد.[2]

فحين يتطابق كل من الوصف المسبوق بنفي أو استفهام مع الفاعل أو مع نائب الفاعل في الإفراد والمفرد هنا بمعنى ما ليس مثنى أو جمع، يجوز في الوصف أن يكون مبتدأ كما يجوز أن يكون

[1] علي أبو المكارم الجملة الاسمية مرجع سابق ، ص 19

[2] المرجع السابق نفسه، ص 19.

خبرا مقدما، حيث يقول ابن طولون : المطابق في الإفراد لا يتعين فيه كون الثاني مبتدأ والوصف خبرا، بل يجوز فيه الوجهان وذلك نحو " أَرَاغِبٌ أَنْتَ " سورة مريم الآية 46.

فيجوز في "راغب" أن يكون خبرا مقدما، وأن يكون مبتدأ ، و "أنت" فاعل سد مسد الخبر، فإن رجح الأول بأن الأصل في المقدم الإبتداء، عوض بأن الأصل في الوصف الخبرية، فلما تعارض الأصلان تساقطا".

و لقد كان هذا التنوع في الأشكال النمطية المكونة للجملة الاسمية واختلاف العلاقات القائمة بين عناصرها وأطرافها سببا في قيام النحاة بمحاولة إعادة تصنيف هذه الأشكال بغية تحقيق قدر من التماثل بين المجموعات المتميزة فيها.[1]

خلاصة المبحث

تضمن المبحث-دراسة نظرية- الجملة الاسمية من حيث مفهومها عند القدامى والمحدثين ، وأنواعها مطلقة كانت أو مقيدة ،كما تم التطرق للأشكال النمطية التي ترد عليها الجملة الاسمية والتي تتكون من أربعة عناصر أساسية :مبتدأ وخبر- مبتدأ ومرفوع سد مسد الخبر- ما كان أصله مبتدأ وخبر- متعددة الاحتمالات.

وجاء في هذه الدراسة أيضا عرض لأحكام المبتدأ والخبر وحالات التقدم والتأخر والحذف الوجوبي و الجوازي.

[1] شرح ابن طولون (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن علي)، شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك، تحقيق: عبد الحميد جاسم محمد الفياض الكبيسي، دار الكتب العلمية ، بيرو –لبنان، ط1، 2002م، ج1، ص 178.

توطئة

الشاعر الأديب، هو أحمد بن محمد الشيخ الأخضري من مواليد آخر سنة 1966م، بغرداية بالجنوب الجزائري، صحفي سابق بالإذاعة وأستاذ بجامعة غرداية ،له العديد من المساهمات في الصحافة الأدبية والفكرية جزائريا وعربيا، عضو إتحاد الكتاب الجزائريين ،صحفي بالتلفزيون الجزائري، وهو حاليا صحفي بإذاعة غرداية الجديدة.

المطلب الأول: دراسة إحصائية بأنماط الجملة الاسمية في الديوان

بعد دراسة احصائية للجمل الاسمية في الديوان تبينت لنا النسب الاجمالية التالية:

العدد الكلي للجمل الاسمية في الديوان: ثمانية وستون(68) جملة ،توزعت على اثني عشرة قصيدة، منها ست و أربعون (46) جملة وردت على النمط المكون "من مبتدأ وخبر " و اثنان وعشرون (22) جملة وردت على النمط المكون "مما كان أصله المبتدأ والخبر".

والدائرة النسبية تبين العدد الإجمالي لنسب أنماط الجملة الاسمية المستعملة في الديوان :

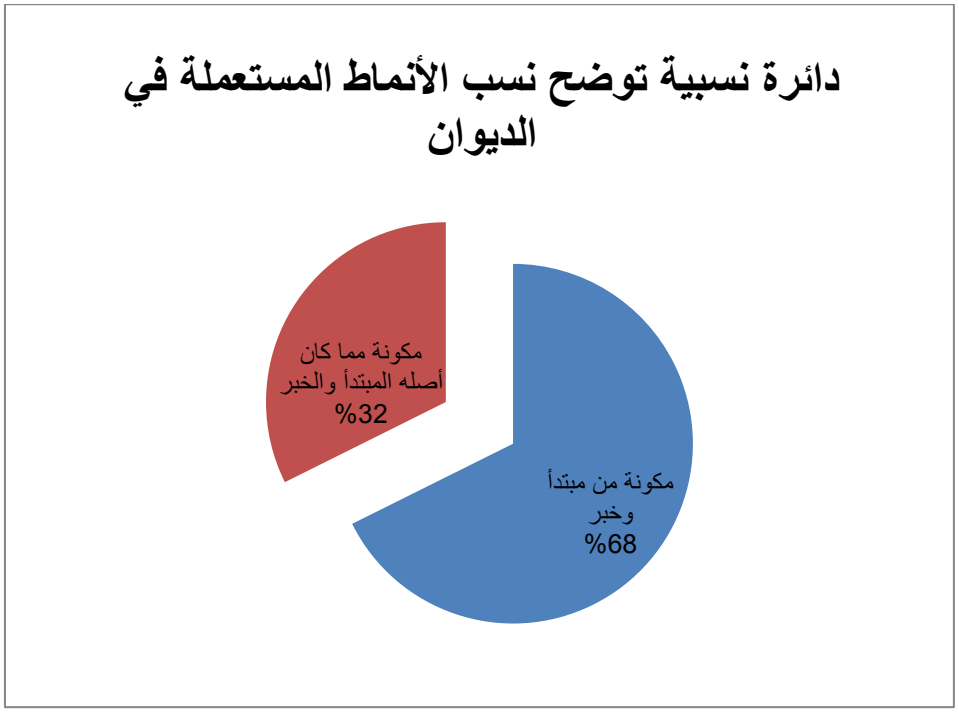

المطلب الثاني: الجملة الاسمية من حيث المبنى

تعد الجملة الاسمية مصطلح قديم في التراث النحوي ، ويتحدد مفهومها فيه بأنه" الجملة الاسمية المكونة من مبتدأ وخبر أو ما كان أصله المبتدأ والخبر"، والأصل فيها أن يتقدم المبتدأ، أو مكان أصله المبتدأ على الخبر، وبذلك إذا تكونت الجملة من اسم أو فعل تحدد نوع المتقدم منها ،فإذا تقدم الاسم كانت الجملة اسمية، تطبيقا للقاعدة العامة التي تربط بنوع الكلمة المتصدرة فيها ، والتي يكون المسند فيها واحدا من ثلاثة:

1-الاسم الجامد غير المشتق.

2- الاسم المشتق الذي لا يصح كونه رافعا للمسند إليه.

3- التركيب الإسنادي.

الجدول الآتي يبين المبنى الذي وردت به الجمل الاسمية في الديوان:

أ/ النمط المكون من مبتدأ وخبر :

الجملة الاسمية	عناصرها	
	المبتدأ	الخبر
وطن ترتاح فيه أعصابي	وطن (اسم مفرد)	ترتاح فيه أعصابي (جملة فعلية)
السجن للرجال	السجن	للرجال (شبه جملة)
الموت في حبك بعث للحياة	الموت	في حبك (شبه جملة)
الحياة بدون حبك ممات	الحياة	بدون حبك ممات (شبه جملة)

أنت الجمال	أنت (ضمير منفصل)	الجمال (مفرد)
هذا الذي ضيعني فيك	هذا (اسم إشارة)	الذي ضيعني فيك (جملة)
حبنا ينادينا	حب (اسم مفرد)	ينادينا(جملة فعلية)
قمر صحراوي يتلألأ	قمر (اسم مفرد)	يتلألأ (جملة فعلية)
أنا المتيم في حبك الصريع	أنا (ضمير المتكلم منفصل)	المتيم (مفرد)
الموت في حبك شيء فضيع	الموت (اسم مفرد)	في حبك شيء فضيع (شبه جملة)
أنا لست لك	أنا (ضمير المتكلم منفصل)	لست لك (جملة فعلية)
قلب سئمت نبضاته الفراق	القلب (اسم مفرد معرفة)	سئمت نبضاته الفراق (جملة فعلية)
الجسد يواري النفاق	الجسد (اسم مفرد معرفة)	يواري النفاق (جملة فعلية)
النفس تلغي الاتفاق	النفس (اسم مفرد معرفة)	يلغي الاتفاق (جملة فعلية)
الأوضاع هادئة تماما	الأوضاع (اسم مفرد معرفة)	هادئة (مفرد)
الطيب للحاسدين أكبر مطمعي	الطيب (اسم مفرد معرفة)	للحاسدين (شبه جملة)
التنفس هيهات	التنفس (اسم مفرد معرفة)	هيهات (اسم فعل بمعنى بعد)
السلام مهاجر	السلام (اسم مفرد معرفة)	مهاجر (مفرد)
ما أصعب ان نحب	ما (التعجبية) نكرة تامة بمعنى شيء	أصعب ان نحب (جملة فعلية)

ما أشقاك	ما (التعجبية)نكرة تامة بمعنى شيء	أشقاك (جملة فعلية لإنشاء الذم)
ما أعتاك	ما (التعجبية)نكرة تامة بمعنى شيء	أعتاك (جملة فعلية لإنشاء الذم)
من يفسر الأحلاما	من (اسم استفهام)	يفسر الأحلاما (جملة فعلية)
لا صوت فيروز يعيد حبوري	صوت	يعيد حبوري (جملة فعلية)
الخوري يعيد عروس الشرق الجريح	الخوري(اسم مفرد معرفة)	يعيد عروس الشرق (جملة فعلية)
هو التسعين	هو (ضمير منفصل)	التسعين (مفرد)
كم قصورا شيدت في حبك	كم (الخبرية)	شيدت في حبك (جملة فعلية)
اليهود تمسكوا بالجدار	اليهود (اسم مفرد معرفة)	تمسكوا بالجدار (جملة فعلية)
صخرة فيزوف تفتت	صخرة (اسم معرف بالإضافة)	تفتت (جملة فعلية)
بحر أيوب نضب	بحر (اسم معرف بالإضافة)	نضب (جملة فعلية)
نحن آباؤنا أجدادنا	نحن (ضمير منفصل)	آباؤنا أجدادنا (جملة اسمية)
بين المنارة والوادي حضارة أجدادي	حضارة (مؤخر معرف بالإضافة)	بين المنارة والوادي (شبه جملة) مقدم
عمارة علياء تألقت	عمارة (اسم مفرد معرف بالإضافة)	تألقت (جملة فعلية)
هذا الفرع من غصنها المياد	هذا (اسم اشارة)	الفرع (مفرد)
هي غرداية دون عناد	هي (ضمير منفصل)	غرداية (مفرد)

عطر النفط صار خزامي	عطر (اسم مفرد معرف بالإضافة)	خزامي (مفرد)
الدم لفظ لونه فصار ماء	الدم (معرفة)	لفظ لونه (جملة فعلية)
اليهود هم اليهود	اليهود (معرفة)	هم اليهود (جملة اسمية)
فاتنة من توات	فاتنة(اسم مفرد)	من توات (شبه جملة)
شلال الحب من عينيك	شلال (اسم مفرد معرف بالإضافة)	من عينيك (شبه جملة)
حبنا عجزت المعادلة أمامه	حب (اسم مفرد)	عجزت المعادلة أمامه (جملة فعلية)
قلوبنا تنتظر العنقاء	قلوب	تنتظر العنقاء (جملة فعلية)
عقولنا خواء	عقول	خواء (مفرد)
زماننا مشى إلى الوراء	زمان (اسم مفرد)	مشى إلى الوراء (جملة فعلية)
ماذا جلبت يا عام الألفين	ماذا (اسم استفهام)	جلبت (جملة فعلية
قدسنا ملت الانتظار	قدس (اسم مفرد)	ملت الانتظار (جملة فعلية)
أنا ممن عن فراقك لا أستطيع	أنا (ضمير متكلم منفصل)	عن فراقك لا أستطيع (شبه جملة)

ب/ النمط المكون مما كان أصله المبتدأ والخبر:

الجملة الاسمية	عناصرها		
	الناسخ	اسمه	خبره
إني قادم من رحم التاريخ	إن	الياء (ضمير متصل)	قادم(مفرد)
يا ليت قتلتنا يا ليت	ليت	/	قتلتنا (جملة فعلية)
لعلني أقتفي أثر جدودي	لعل	الياء (ضمير متصل)	أقتفي أثر جدودي (جملة فعلية)
أبناء الزرقاء كانوا	كان	الواو (ضمير متصل)	أبناء الزرقاء (جملة اسمية)
كنت وحدك شامخا	كان	التاء (ضمير متصل)	شامخا (مفرد)
عسى أن نظفر بشيخ جليس	عسى	/	أن نظفر بشيخ جليس (جملة فعلية
الجامع الأخضر صار حبيس	صار	/	حبيس (مفرد)
إني مغترب للقياك	إن	ياء المتكلم (ضمير متصل)	مغترب للقياك (جملة فعلية)
أليست هذه عينها الرذيلة	ليس	هذه	عينها الرذيلة (جملة اسمية)
صار الحب بالتأشيرة	صار	الحب	بالتأشيرة (شبه جملة)
إنها عذراء الرقيبات	إن	الهاء (ضمير متصل)	عذراء (مفرد)

إنها الكارثة	إن	الهاء (ضمير متصل)	الكارثة (مفرد)
إنه بيع مريع	إن	الهاء (ضمير متصل)	بيع (مفرد)
إنه الثريا تسبح فوق روحنا الخفاقة	إن	الهاء (ضمير متصل)	الثريا (مفرد)
مازال يسرق سمعي الأسى والخبر اللعين	مازال	الأسى (مؤخر)	يسرق سمعي (جملة فعلية)
ربيع القرن صار الجمع جيلا	صار	الجمع (مفرد)	جيلا (مفرد)
كنا نمارس طقوس الهوى	كان	النون(ضمير متصل)	نمارس طقوس الهوى (جملة فعلية)
الدم لفظ لونه فصار ماء	صار	/	ماء (مفرد)
عطر النفط صار خزامي	صار	/	خزامي (مفرد)
لست أدري	ليس	التاء (ضمير متصل)	أدري (جملة فعلية)
لست اذكر	ليس	التاء (ضمير متصل)	أذكر (جملة فعلية)
كان لبنان	كان	/	لبنان (مفرد)

المطلب الثالث: الجملة الاسمية من حيث المعنى في الديوان

وظف الشاعر في ديوان" انكسارات على رصيف الزمن" الجملة الاسمية بأنماطها المختلفة، إذ أخذ النمط المكون من "مبتدأ وخبر "النصيب الأكبر من حصة الأنماط الأخرى الموزعة في قصائد الديوان،حيث استخدم الشاعر هذا النمط في ستة وأربعين موضعا توزعت على اثني عشرة قصيدة.

و منهجنا في هذا المطلب: القيام بتحليل الأبيات التي يظهر فيها الشاهد، حتى نتمكن من إدراك معناها، ثم إظهار موضع الشاهد فيها ثم إعرابه. لنعرض بعدها وجه الاستشهاد الذي ورد به .

تصدرت الجملة الاسمية أبيات الشاعر في مواضع عديدة، ومن بين القصائد التي وردت فيها الجملة الاسمية مكونة من مبتدأ وخبر، أولى قصائد الديوان" تائه عربي"[1] إذ قال الشاعر:

أبحث عن وطن ..

وطن ترتاح فيه أعصابي

تشرق فيه أحلام طفولتي

ففي البيت الثاني كان المسند إليه (وطن) مبتدأ مرفوع بعلامة الرفع الظاهرة ،والمسند كان عبارة عن جملة فعلية (ترتاح فيه أعصابي) في محل رفع خبر المبتدأ، حاول الشاعر من خلال هذا البيت إيصال رسالته وبث شكواه في البحث عن وطن فيه أمن واستقرار، وكله أمل بغد أفضل. لينادي الشاعر بعدها منددا بزمان وأي زمان ، قائلا:

يا زمان الحشيش والنساء والدولار

اليهود تمسكوا بالجدار

[1] أحمد العربي الأخضري، انكسارات على رصيف الزمن، الجزائر-غرداية،1420هـ-1999م، ص7 -8.

وقدسنا ملت الانتظار

صرح الشاعر في البيت الثاني بجملة اسمية مبتدئا ب(اليهود)فورد المسند إليه معرفا ب(ال) ،مخبرا بجملة فعلية (تمسكوا بالجدار) عن اغتياظه وهو في حال أسى مشبع بالحزن لمعاناة القدس ،و ملحا على من لا يفقه حسا مبلغا ذلك بقوله :واليهود هم اليهود.

ونبقى مع الأبيات التي جاءت الجملة الاسمية فيها مكونة من مبتدأ وخبر ،وهذه المرة مع رمز بطولة افريقيا "نلسون مانديلا"[1] حيث قال الشاعر في مدحه:

السجن للرجال للعظماء

بعودتك ، رجعت الروح للسمراء

في البيت الأول كان الخبر عبارة عن شبه جملة جار ومجرور(للرجال)للمبتدأ (السجن) فإخبار الشاعر هنا جاء لغرض المدح وتعظيم مكانه رمز البطولة (مانديلا).

أما في منظومة " إلى الحبيبة"[2] ظهر الشاعر الأخضري " بحلة جديدة —وقفة غزلية– لحبيبته قائلا:

ما أشقاك

فحياتي ضاقت بالضجر

ما أعتاك

هو تعجب حير الشاعر وألقى به بين أحضان الشوق والحنين للحبيبة التي فارقته واصفا إياها بالشقاوة والعتي ،مستعملا أسلوبا إنشائيا كان المبتدأ فيه (ما)اسم نكرة بمعنى شيء والخبر ورد جملة فعلية (أشقاك —أعتاك) .

[1] أحمد العربي الأخضري، انكسارات على رصيف الزمن، مرجع سابق ،ص 11

[2] المرجع السابق نفسه ،ص 15-16.

بقي الشاعر على نفس حلته في جل أبيات المنظومة ،فبعد أن كان يملؤه الضجر هاهو الآن يعترف بحبه قائلا :

فالموت في حبك بعث للحياة

والحياة بدون حبك ممات

أنت الجمال، الطهر العفاف

إذا هي قصيدة ليست كغيرها من قصائد الديوان ،قصيدة كان للجمل الاسمية نصيب وافر فيها ،فكان المبتدأ فيها (الموت –الحياة–أنت)فتارة يذكره معرفا ب "ال" التعريف، وتارة أخرى يورده ضميرا منفصلا ، والخبر تنوع فورد شبه جملة جار ومجرور في محل رفع وورد أيضا اسما مفردا معرفا مرفوع (في حبك بعث للحياة – بدون حبك ممات– الجمال).

وصل الشاعر ذروة الشغف، وتاهت ألفاظه في مدح حبيبته ،حيث راح يبحث عنها باستفهام غير حقيقي في قوله:

كم قصورا شيدت في حبك

هذا الذي ضيعني فيك

شلال الحب من عينيك

إذ جاء المبتدأ في البيت الأول عبارة عن اسم استفهام "كم" مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، وخبره جملة فعلية "شيدت في حبك"، في محل رفع .في هذا الموضع نرى أن تقدم المبتدأ كان واجبا لأن أسماء الاستفهام لها حق الصدارة كما هو معلوم والفعل الذي ورد بعد كم الاستفهامية "شيدت" فعل لازم.

أما في البيت الثاني(هذا الذي ضيعني فيك)، ورد المبتدأ اسم اشارة مبني على الفتح في محل رفع له،وخبره اسما موصولا "الذي" مبني على السكون في محل رفع له ، والبيت الثالث(شلال الحب من عينيك) ، جاء المسند إليه معرفا بالإضافة "شلال" مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، والمسند شبه جملة جار ومجرور "من عينيك" في محل رفع أيضا.

أما في قول الشاعر:

حبنا ينادينا لا يرضى تأخيرا [1]

فالمعنى المراد من خلال هذه الجملة الاسمية هو لم الشمل وتلبية نداء الحب ،مبتدئا ب(حبنا) ورد معرفا بالإضافة، مخبرا بجملة فعلية (ينادينا)في محل رفع له .

أما في قصيدة " القمر الصحراوي"[2] فقد حط الشاعر الرحال في عاصمة "توات" أدرار، حيث وردت فيها الجملة الاسمية بنمط المبتدأ والخبر في موضعين على النحو الآتي:

قمر صحراوي يتلألأ

ويشع من وجنتيه أنوار

.....

فاتنة من توات

كان وصف الشاعر لإحدى الفاتنات بالقمر الصحراوي بل وأبلغ من ذلك هيهات أن يبلغ الوصف لها. فقد استعمل (قمر) مبتدأ مرفوع، مخبرا عنه بجملة فعلية(يتلألأ)في محل رفع.

وفي الموضع الآخر فالمبتدأ المرفوع (فاتنة) جاء خبره شبه جملة جار ومجرور (من توات) في محل رفع.

1أحمد العربي الأخضري، انكسارات على رصيف الزمن ، ص 17.

2 المرجع السابق نفسه، ص 19.

أعاد الشاعر ارتداء ثوب الغزل مرة أخرى، وذلك في قصيدة "رباه أهواه"[1] حيث قال:

سيدتي، أأمري سأكون المطيع

وأنا المتيم في حبك الصريع

أرجوك أن تكوني نبية

أرفضك نبيا بلا تبيع

في البيت الثاني من المنظومة الغزلية استعمل الشاعر ضمير المتكلم (أنا) مسندا إليه باعتباره ضميرا منفصلا مبنيا في محل رفع له، والمسند كان عبارة عن خبر مفرد(المتيم) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مجرد من العوامل اللفظية ، ومسند إلى ما تقدمه. وهو أي الخبر جزء مستفاد يستفيده السامع ويحصل به مع المبتدأ كلام تام.

توالت اعترافات الشاعر بحبه ،مبتدئا بنفس ضمير المتكلم (أنا)حيث قال:

أنا ممن عن فراقك لا أستطيع

الموت في حبك شيء فضيع

فأنا لست لك ،ولحبك أبيع

في هذه الأبيات تعددت أنواع الخبر ففي البيت الأول والثاني كان عبارة عن شبه جملة في محل رفع له

(عن فراقك لا أستطيع- في حبك شيء فضيع). أما البيت الثالث فورد خبره جملة فعلية (لست لك) في محل رفع.

جاء الشاعر بنداء لنيسانة عمره مترجما لشوقه لها، مترجيا إياها قائلا:

1 المرجع السابق نفسه، ص 21.

نيسانة عمري: هلا جدت بوصل

فالقلب سئمت نبضاته الفراق

في البيت الثاني بث الشاعر شكواه في قالب جملة اسمية، مبتدأها اسم مفرد معرف مرفوع بالضمة الظاهرة (القلب) ، وخبرها جملة فعلية(سئمت نبضاته الفراق) في محل رفع له،فوردت هذه الجملة لصياغة معنى دلالي تحت غرض الشوق والحنين.

ثم بعدها شبه الشاعر حبه بالمعادلة الرياضية ،قائلا:

حبنا عجزت المعادلة أمامه

وركع البيان أمامه والطباق

إذ جال الشاعر في البيتين من العلوم إلى الأدب للبحث عن وصف يوفي حق حبه ،لكن دون جدوى ،إذ تمثل خبر المبتدأ المرفوع (حب) في جملة فعلية(عجزت المعادلة أمامه)في محل رفع.

تغيرت وقفة الشاعر إلى الأزمة التي عاشتها الجزائر فانتقى لها قصيدة بعنوان" الأمن خرافة"[1]، حيث كان الأمن آنذاك حلما أسطوريا واقعه خرافي ،ضمن أبياتها قوله:

الجسد يواري النفاق

النفس تلغي الاتفاق

في هاتين البيتين جملتين اسميتين ،جاء المبتدأ في الأولى اسما مفردا معرفا مرفوع(الجسد) وخبرها جملة فعلية (يواري النفاق) في محل رفع، والثانية إبتدأت باسم معرفة مرفوع(النفس) وخبرها أيضا جملة فعلية (تلغي الاتفاق) في محل رفع.

1 أحمد العربي الأخضري، انكسارات على رصيف الزمن، مصدر سابق ص 26.

تتواصل المعاناة و يالها من معاناة ،حين يصبح التنفس محال ،كما وصفه الشاعر:

فالتنفس هيهات

والسلام مهاجر

للآفات

لقد تحولت أشلاؤه

إلى قاموس الخرافات

فالشاعر في هذا الإخبار يحس بخنق الأزمة ،فحتى السلام هاجر وامتطى الركب في قاموس الخرافات، فورد المسند إليه (التنفس) اسما مفردا معرفا مرفوع بالضمة الظاهرة على اخره وتلاه بالمسند (هيهات).

في المنظومة الموالية التي هي بعنوان " مسودة القيامة"[1] لازال الشاعر يرصد الأوضاع ويتدمر من دنيا عليها السلام ،قائلا:

الأوضاع هادئة تماما

لاشيء غير قرف يتنامى

إذ الباز تحول لحمامة

وكثرة الثكالى واليتامى

تجلت الجملة الاسمية المكونة من نمط"مبتدأ وخبر " في البيت الأول، حيث ورد الاسم المعرف (الأوضاع) على أنه مبتدأ مرفوع، وأما خبره فكان اسم مفرد مرفوع أيضا(هادئة).

ختم الشاعر أبياته بتساؤل ينشد له جوابا، إذ قال:

[1] أحمد العربي الأخضري، انكسارات على رصيف الزمن، مصدر سابق، ص 29.

فمن ،من يفسر الأحلاما؟

فإلحاح الشاعر في بحثه عن الحقيقة دليل على أمله باستقامة قريبة، جاء المسند إليه في البيت عبارة عن اسم استفهام(من)مبنيا على السكون في محل رفع مبتدأ، مسنده جملة فعلية (يفسر الأحلاما) في محل رفع.

أما قصيدة "إفضاء إلى وطني"[1] تضمنت جملة اسمية واحدة بنمط" المبتدأ والخبر" وردت في قول الشاعر:

الطيب للحاسدين ،دوما أكبر مطمعي

فيا جزائرنا عودي وارجعي

الشاهد في البيت الأول كان المبتدأ فيه معرفا مرفوعا(الطيب)، وتمثل الخبر في شبه جملة جار ومجرور (للحاسدين)في محل رفع.

ننتقل الآن إلى القصيدة التي بنى الشاعر عليها ديوانه" انكسارات على رصيف الزمن"[2]،حيث قال فيها:

صخرة فيزوف تفتت

بحر أيوب نضب

قلوبنا تنتظر العنقاء

عقولنا خواء

زماننا مشى إلى الوراء

1 أحمد العربي الأخضري ، انكسارات على رصيف الزمن ، ص 31.

2 المصدرنفسه، ص 35.

في الأبيات السابقة جاء المبتدأ(صخرة-بحر-قلوب-عقول-زمان) نكرة وجاز ذلك لإفادته بالوصف، والمبتدأ الذي هو فاعل في المعنى ،ذلك لأن الغرض من كلام الشاعر إفادة المخاطب، فإذا حصلت جاز الإبتداء بالنكرة، وأيضا إذا وصفت النكرة فالإخبار عنها مفيد، أما الطرف الآخر الذي هو المسند فجاء في الأبيات عبارة عن جمل فعلية(تفتت-نضب-تنتظر-خواء-مشى الى الوراء)في محل رفع خبر.

و أما في البيت الموالي:

الدم لفظ لونه فصار ماء

هنا ورد المبتدأ معرفة مرفوع على أصله (الدم) ،وخبره جملة فعلية(لفظ لونه) في محل رفع.

نحن آباؤونا أجدادنا

لكن ماذنب الأبناء

الشاهد في البيت الأول (نحن)فورد المبتدأ ضميرا منفصلا في محل رفع له ،خبره تمثل في جملة اسمية (آباؤونا أجدادنا) في محل رفع.

وجهة الشاعر الآن إلى" جنوب لبنان"[1] حيث أنجبت مشتلة الأحزان في كبده، واهتز عرش شعوره فقال:

فلا صوت فيروز يعيد حبوري

ولا الخوري يعيد عروس الشرق الجريح

كفرت أبياتي

تقزمت أدواتي

في رصد مأساتي

1 أحمد العربي الأخضري ، انكسارات على رصيف الزمن. مصدر سابق،ص 37.

ورد طرفا الإسناد في كلا البيتين الأول والثاني مسبوقين بلام نفي فالمسند إليه في البيت الأول جاء معرفا بالإضافة مرفوع(صوت)وأما مسنده ورد جملة فعلية فعلها مضارع مبني للمعلوم (يعيد حبوري) في محل رفع.والبيت الثاني المسند إليه فيه جاء معرفا مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل(الخوري) ومسنده أيضا جملة فعلية(يعيد عروس الشرق) في محل رفع خبر المبتدأ.

ينهي الشاعر جولاته بعودته إلى مسقط رأسه" إلى غرداية "[1] قصيدة استهلها الشاعر بظرف كان هو المسند (بين المنارة والوادي) وجاز له ذلك فورد متقدما كونه له حق الصدارة ،أما المسند إليه (حضارة) فقد تأخر لغاية جمالية ، أكثر منها شكلية في قوله:

بين المنارة والوادي

حضارة أجدادي

روتها ألسن العباد

لم يكتف الشاعر بالتفاخر بحضارة أجداده بل أبدع وتألق في مدحها قائلا:

عمارة علياء تألقت

وأعادت تشكيل ذات العماد

هي غرداية دون عناد

فهذا الفرع من غصنها الميادِ

في البيت الأول ورد المسند إليه نكرة موصوفة مرفوع(عمارة) والمسند جملة فعلية (تألقت) في محل رفع.

1 أحمد العربي الأخضري، انكسارات على رصيف الزمن، مصدر سابق،ص 38.

أما البيت الثالث(هي غرداية دون عناد)، فجاء المسند إليه ضميرا منفصلا غائبا(هي)في محل محل رفع المبتدأ،مخبرا عنه باسم مفرد مرفوع(غرداية) ، والبيت الأخير ذكر المبتدأ على شكل اسم إشارة(هذا) مبني على الفتح في محل رفع له وخبره مفردا معرفا مرفوع (الفرع).

أما عن آخر منظومة في الديوان التي جاءت بعنوان " عام ألفين 2000"[1] التي ارتآها الشاعر خاتمة لمشواره الشعري ،استهلها باستفهام مجازي جاء بغرض الحسرة والأسف،على ما جلبه عام ألفين ، وحقيقته التي أرهقته، معبرا عن ذلك بقوله:

ماذا جلبت يا عام ألفين

غير الأمل الضنين

كان لاسم الاستفهام(ماذا) نصيب الابتداء فيعرب اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ،تاركا الجملة الفعلية مسندا (جلبت) في محل رفع خبر.

لينشئ الشاعر بعدها استفهاما آخر يبحث فيه عن جواب ، يطفئ به لهيب التسعين ،قائلا:

أهو التسعين عرج

واستدار لينفث

حمام البراكين

جاء المسند إليه ضميرا منفصلا (هو) في محل رفع مبتدأ ، وخبره اسما مفردا (التسعين)مرفوع.

سبق و أن أسلفنا الذكر أن النمط المكون من مبتدأ وخبر نال النصيب الأكبر عن بقية الأنماط في ديوان "انكسارات على رصيف الزمن"، ننتقل الآن إلى نمط آخر من أنماط الجملة الاسمية وهو "ماكان أصله المبتدأ والخبر" ويقصد به أن أصل الجملة كان مبتدأ وخبر،إلى حين دخول النواسخ عليه والتي بدورها

1 أحمد العربي الأخضري ، انكسارات على رصيف الزمن ، مصدر سابق،ص 39.

أحدثت تغييرا على أحد طرفي الإسناد، وكذا تأثيرها على الجملة عموما فبعدما كانت مطلقة قيدت بنواسخ ،واستخدم هذا النمط في مواضع عديدة وردت على النحو الآتي:

إذ استهل الشاعر أولى قصائد ديوانه "تائه عربي" بتأكيد لحقيقة قدومه حيث قال:

إني قادم من رحم التاريخ

أبحث عن وطن

كان أصل الجملة في البيت الأول قبل دخول الناسخ (إن) مبتدءا وخبرا (أنا قادم)، فلم يكتف الشاعر بهذا الأسلوب ،بل قيد الجملة بتأكيد مستعملا أداة النصب والتوكيد، والتي بدخولها على الجملة الاسمية غيرت أصل طرفي الإسناد-الرفع- إلى نصب المسند إليه وسمي "اسمها" والشاهد في ذلك الضمير المتصل (ياء المتكلم)مبني في محل نصب خبر (إن)، والمسند تمثل في جملة فعلية (قادم)في محل رفع خبر للناسخ (إن).

أما في تمني الشاعر وترجيه في الأبيات الآتية ،فقد قيدت بناسخين قائلا:

ياليت.....قتلتنا ياليت؟

لم تكن جادت بما تمنيت

.....

لعلني أقتفي أثر جدودي

بنو بعرب[1]

1 أحمد العربي الأخضري ، انكسارات على رصيف الزمن ، مصدر سابق، ص 7

ارتأى الشاعر في البيت الأول حذف اسم ليت المقدر ب (أنت) أي (ليت أنت قتلتنا) فهو ضمير الرفع المبني في محل نصب اسم ليت، وأبقى على خبرها في جملة فعلية "قتلتنا" في محل رفع.

أما في البيت الآخر فجاء المسند إليه (ياء متكلم) متصلة بأداة الترجي (لعل) مبنية على السكون في محل نصب اسم (لعل) بينما أخبر بجملة فعلية (أقتفي أثر جدودي) في محل رفع.

جدد الشاعر تقييده للجمل الاسمية في منظومة "نلسون مانديلا" حيث قال:

أبناء الزرقاء كانوا

وكنت وحدك شامخا متشبثا

بالوفاء

بالسمراء[1]

قد يلزم تأخير المبتدأ، مما يعني بالضرورة تقدم الخبر، فتقدم خبر (كان) المتمثل في جملة اسمية (أبناء الزرقاء) عليها وعلى اسمها المتمثل في(واو الجماعة)، المتصلة في محل رفع له.

في البيت الموالي :"كنت وحدك شامخا". جاء المسند إليه ضميرا متصلا (التاء) مبنيا في محل رفع اسم "كان"، و المسند اسما مفردا "شامخا" منصوب.

و في ذكرى عيد العلم من عام 1991م نظم الشاعر قصيدة بعنوان "ابن باديس...النفيس"[2] قال فيها:

عسى أن نظفر بشيخ جليس

فالجامع الأخضر بعد الرحيل صار حبيس

[1] أحمد العربي الأخضري ، انكسارات على رصيف الزمن ، ص 11.

[2] المصدر السابق نفسه، ص 13.

في ربيع القرن صار الجمع جيلا

في البيتين الأول والثاني حذف المسند إليه، الذي هو اسم الناسخ .فالأصل أن نقول :عسانا أن نظفر بشيخ جليس، فحذف الضمير (نحن)، والمسند كان مصدرا مؤولا (أن نظفر) في محل نصب خبر الناسخ (عسى).فعمد الشاعر إلى حذف المسند إليه.

والأصل في البيت الثاني أن نقول: صار هو حبيس، أي المحذوف يعود على الجامع فحذف الضمير (هو) والمسند كان اسما مفردا منصوبا (حبيس).

وبالنسبة للبيت الأخير(في ربيع القرن صار الجمع جيلا)، فقد صرح الشاعر بالمسند إليه وهو اسم صار مرفوع(الجمع)، والمسند خبر لها منصوب(جيلا).

في المنظومة الغزلية" إلى الحبيبة" ورد النمط الذي أصله المبتدأ والخبر فيما يلي:

كنا نمارس طقوس الهوى

بالهمس أشجانا نشوى

.....

إني مغترب للقياك

فلماذا الرحيل والسفر؟

.....

أليست هذه عينها الرذيلة

حبيبتي الحب صار بالتأشيرة[1]

في المقطع الأول جاء المسند إليه عبارة عن ضمير متصل(النون) في محل رفع "اسم كان "،وخبرها ذكر جملة فعلية في محل نصب (نمارس طقوس الهوى).

أما في تساؤل الشاعر (أليست هذه عينها الرذيلة) فورد (اسم ليس) عبارة عن اسم إشارة (هذه) في محل رفع له ،وخبرها (عينها) منصوب، ومن خلال هذا الاستفهام أراد الشاعر إثبات وتقرير حقيقة عاشها تحت غرض يعكس نبرة الأسف.

والبيت الأخير(حبيبتي صار الحب بالتأشيرة)، ورد المسند إليه الذي هو اسم صار(الحب) مرفوعا،أما المسند الذي هو خبرها فورد شبه جملة جار ومجرور، في محل نصب(بالتأشيرة).

ومن قصيدة "القمر الصحراوي " التي نضمت في عاصمة توات أدرار، ورد نمط الجملة الاسمية –ماكان أصله المبتدأ والخبر –في قول الشاعر:

لست أدري ،لست

أذكر غير قدومها والأصيل

.....

فاتنة من توات

إنها عذراء الرقيبات[2]

في البيت الأول والثاني جاء اسم ليس (تاء متصلة) مبنية في محل رفع له،و أما خبرهما فجاء جمليتين فعليتين في محل نصب (أدري _أذكر).

[1] أحمد العربي الأخضري ، انكسارات على رصيف الزمن ، مصدر سابق، ص 17.

[2] المصدر السابق نفسه، ص 19.

وفي وصف الشاعر في البيت الأخير (إنها عذراء الرقيبات)، جاء اسم الناسخ(إن) ضميرا متصلا في محل نصب (ها)، وخبرها اسما معرفا بالإضافة مرفوع (عذراء).

توالت استعمالات الشاعر للنمط الثاني، في قصيدة "رباه أهواه"، قائلا:

إنها الكارثة، إنه بيع مريع[1].

تضمن توكيد الشاعر إسنادين ،كان طرفا الأول مسندا إليه "اسم إن" ضميرا متصلا في محل نصب (ها)، و مسندا "خبر إن" اسما معرفا مرفوعا (الكارثة). أما طرفا الثاني فقد وردا بنفس الصيغة الأولى، أي (الهاء) ضمير متصل في محل نصب اسم إن،(بيع)خبرها مرفوع، كما تكررت الصيغة ذاتها في آخر المنظومة، حيث قال الشاعر:

إنه الثريا تسبح فوق

روحنا الخفاقة مع الاطباق[2]

ف(الهاء) ضمير متصل في محل نصب اسم (إن)، وخبرها اسم معرفة مرفوع (الثريا).

تتجدد الزيارة ،إلى "جنوب لبنان" ، ولكن مع نمط "ماكان أصله المبتدأ والخبر"، حيث قال الشاعر:

كان لبنان

ولازال فيه "الهوى الجنوبي"[3]

حذف المسند إليه "اسم كان" الضمير المنفصل (هو)مبني في محل رفع اسم كان، أي (كان هو لبنان)، وذكر المسند "خبر كان" منصوب (لبنان).

[1] أحمد العربي الأخضري ، انكسارات على رصيف الزمن ، مصدر سابق، ص 21.

[2] المصدر نفسه ، ص 22.

[3] المصدر نفسه ، ص37

أما المنظومة الأخيرة من المدونة "عام ألفين 2000" فقد احتوت على بيت يتيم بنمط الجملة الاسمية المكونة من "ما كان أصله المبتدأ والخبر"، في قول الشاعر:

مازال يسرق سمعي

الأسى والخبر اللعين[1]

تأخر طرف الإسناد (الأسى) "المسند إليه" عن مسنده الذي تمثل في جملة فعلية(يسرق سمعي) في محل نصب خبر مازال، إذ الأصل في ذلك :مازال الأسى يسرق سمعي، فورد خبر مازال جملة فعلية فجاز له التقدم،في حين تأخر اسمها المرفوع(الأسى). نلاحظ أن الشاعر وظف هذا النمط في قالب مجازي يصبو من خلاله إلى وصف معاناته.

- ومن خلال ما سبق نلاحظ أن نمط "ما كان أصله المبتدأ والخبر" رغم الاستعمال المتواضع له إلا أنه كان له الأثر الملموس في الأبيات، فحين تخرج الجملة الاسمية عن أصلها من الثبوت والدوام إلى التجدد والاستمرار وذلك إذا كان خبرها جملة فعلية، لمعرض المدح أو الشوق.....إلخ فإننا نجد أن الشاعر قد استعمل هذا القالب –الخبر جملة فعلية– في مواضع عدة قد تم ذكرها في ثنايا هذا المطلب.

خلاصة المبحث

يمكن أن نجمل القول من خلال ما تقدم بقولنا:

إن المبتدأ وخبره يمثلان عنصرين إسناديين في الجملة الاسمية، لهما مسائل مدروسة في مؤلفات النحاة ويردان في أنماط عدة، وكل نمط منها يأتي في مجوعة من الصور، تختلف هذه الأنماط والصور بحسب حالات مجيء كل من المبتدأ والخبر من تعريف وتنكير ،تقديم وتأخير ،وحذف وذكر، حيث إننا أوردنا أبيات الديوان نستشهد بها على تلك الأنماط والصور .

[1] أحمد العربي الأخضري ، انكسارات على رصيف الزمن ، ص 39.

الخاتمة:

درسنا الجملة الاسمية سواء كانت غير منسوخة أم منسوخة، في مؤلفات النحويين التراثية وحتى المؤلفات الحديثة، فاستقينا منها المادة العلمية ومن ثم توظيفها في البحث، فتساعدنا بذلك على محاولة جادة لدراسة الجملة الاسمية وفق ما قرره هؤلاء النحاة ، وتطبيق ذلك على ديوان "انكسارات على رصيف الزمن "، فتوصلنا من خلال هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

- إن التراث النحوي لا يقدم مفهوما واحدا لمصطلح الجملة ، بل تتعدد مفاهيمه فيه وتنوعت بين دلالته على التركيب" المفيد" و التركيب الذي يتضمن "إسنادا".
- إن كثير من النحاة ساووا بين الجملة والكلام ومنهم الجرجاني و الزمخشري.
- أما البعض الآخر فجعل الكلام مرادفا للجملة والآخر فرق بينهما .
- إن معايير تصنيف الجملة تتمثل في الاستقلال وعدم الاستقلال، والجملة الكبرى الصغرى وغيرها من المعايير تساعد في تحليل وفهم الجملة.
- يصعب جدا إعطاء تعريف للجملة الاسمية، يكون هذا التعريف مانعا جامعا.
- الكشف عن بنية الجملة الاسمية في مكوناتها وأنماطها.
- تنوع أنماط الجملة الاسمية وما تحمله من معاني، الاستقرار والثبات.
- قد تحتمل الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر مجموعة من الأوجه في الإعراب وذلك حسب اختلاف مذاهب النحويين.
- تعددت وتنوعت الأنماط والصور التي ترد عليها الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر، والجملة الاسمية المنسوخة في أبيات الديوان.
- ورد المبتدأ في الأبيات في حالات عدة: معرفا، حيث جاء ضميرا واسم علم، ومضافا إلى معرفة، و اسم إشارة، ومعرفا بألف ولام التعريف، وورد نكرة ومحذوفا ومؤخرا.
- وجاء الخبر في أبيات الديوان في صور عدة: حيث ورد مفردا معرفا ونكرة، وجملة اسمية، وجملة فعلية، ومحذوفا متعلقا به الجار و المجرور، ومقدما و متعددا .

- الجملة الاسمية تدل على الثبات والاستقرار، إذا كان المسند اسما، في حين تدل على التجدد والاستمرار إذا كان المسند جملة فعلية.

- الأفعال الناسخة" إن" و "كان" حيث تدخل على الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ و الخبر ،تقوم بتقييد الجملة بزمن معين، وليست بأفعال حقيقة، فهي خالية من الحدث، فترفع اسمها وتنصب خبرها، ومن ثم لا تحتاج إلى فاعل إلا إذا وردت تامة.

قائمة المصادر والمراجع

- القرءان الكريم.

المصادر:

1) ابن الأنباري عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري، أسرار العربية، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ط1، 1997

2) ابن جني: الخصائص، تحقيق:محمد علي النجار مطبعة دار الكتب المصرية، ط2،القاهرة 1952م،71/1.

3) ابن فارس: مقاييس اللغة.نحقيق: عبد السلام محمد هارون،دار الفكر ، 1399هـ-1979م.

4) ابن السراج، الاصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة لبنان-بيروت.

5) ابن طولون، شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك، تحقيق:عبد الحميد جاسم محمد الفياض الكبيسي، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان.

6) ابن يعيش: شرح المفصل، تحقيق: عبداللطيف بن محمد الخطيب، مطبعة عالم الكتب بيروت د.ت،1/10.

7) ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن الكتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية،. دار إحياء الكتب العربية ،419/2. صيدا، بيروت، [د ط]، 2005م

8) أبو علي الفارسي، الإيضاح، تحقيق :حسن شاذلي فرهود-دمشق -1969م.

9) أحمد العربي الأخضري، انكسارات على رصيف الزمن، الجزائر –غرداية، 1420هـ-1999م.

10) الزمخشري: المفصل، مطبعة التقدم ،ط 1، مصر، 1323هـ.

11) المبرد: المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيم، عالم الكتب بيروت، د.ت 8/1.

12)حسين منصور الشيخ، الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، ط 1، 2009م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

13) جلال الدين السيوطي: همع الهوامع في شرح الجوامع، تحقيق وشرح د.عبد العال سالم مكرم ،دار البحوث العلمية والكويت ،12/1.ج 3، 1992م.

14) تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط3، 1985م

15) سيبويه: الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، ج1.

المراجع:

1) إبراهيم أنيس،من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة،ط4.

2) إبراهيم مصطفى ،إحياء النحو، لجنة التأليف والنشر،مصر القاهرة،ط2، 1992م

3) أيمن أمين عبد الغني: النحو الكافي، مراد رمضان عبد التواب، دار ابن خلدون، ط3، [د ت]، ج1.

4) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة،المحقق:إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية،ط1، 1424هـ- 2003م.

5) خالد زين الدين عبدالله الأزهري، التصريح بمضمون التوضيح،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،1421هـ، 2000م.

6) عاطف فضل محمد: بناء الجملة في جمهرة رسائل العرب في ضوء علم اللغة الحديث، عالم الكتب الحديث،اربد –الأردن1425هـ- 2004م.

7) عباس حسن: النحو الوافي، مكتبة المحمدي، بيروت، ط1، 2007 م، ج1.

8) علي أبو المكارم،مقومات الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة،ط1، 2007م

9) علي أبو المكارم: الجملة الاسمية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007م

10) علي أبو المكارم التراكيب الإسنادية، ط1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة، 1428هـ-2007م.

11) فاضل صالح السمرائي،الجملة العربية تأليفها و أقسامها،ط3، دار الكر ناشرون وموزعون، 1430هـ-2009م

12) محمد عبد اللطيف حماسة، العلامة الإعرابية، دار غريب للطباعة، [د ط]، [د ت].

13) محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، 2003.

14) محمود حسني مغالسة،النحو الشافي الشامل،الجامعة الأردنية

15) مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، مراجعة وتنقيح: عبد المنعم خفاجة وعبد العزيز الأكحل، المكتبة العصرية، بيروت، ط14، 1974 م.

16) مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، مطبعة المصرية للطباعة والنشر ،ط1

المطبوعات:

1: أحمد قريش ،الإسناد في الجملة الاسمية ،محاضرات التطبيق النحوي.جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،كلية الآداب واللغات الأجنبية ،قسم اللغة والأدب العربي،لسانيات تطبيقية.

2: دلوم محمد ،مدخل إلى الجملة الاسمية.جامعة المسيلة،مقياس النحو.

3: محمد عبد اللطيف حماسة ،مدخل إلى الجملة الاسمية بين الإطلاق والتقييد،رأي وتصنيف.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
تشكر وعرفان	
ملخص البحث	
مقدمة	أ
تمهيد	8
المبحث الأول: الجملة الاسمية: مفهومها، مكوناتها وأنماطها	
توطئة	15
المطلب الأول: مفهوم الجملة الاسمية	15
الجملة الاسمية المطلقة	17
الجملة الاسمية المقيدة	20
المطلب الثاني: مكونات الجملة الاسمية	21
1- المبتدأ وأحكامه	23
2- الخبر و أحكامه	29
3- حالات التقدم والتأخر الوجوبي و الجوازي ومواضع الحذف	34
المطلب الثالث: أنماط الجملة الاسمية	38
1- جملة مكونة من مبتدأ وخبر	38
2- جملة مكونة من مبتدأ ومرفوع سد مسد الخبر	40
3- جملة مكونة مما كان أصله المبتدأ والخبر	40
4- جملة متعددة الاحتمالات	41
خلاصة المبحث	42
المبحث الثاني: الجملة الاسمية في ديوان "انكسارات على رصيف الزمن"	
توطئة	44
المطلب الأول: دراسة إحصائية بأنماط الجملة الاسمية في الديوان	44
المطلب الثاني:الجملة الاسمية من حيث المبنى	45
المطلب الثالث: الجملة الاسمية من حيث المعنى	51
خلاصة المبحث	67
خاتمة	69
قائمة المصادر والمراجع	72